الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة–

معهد الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إنّ وأخواتها بين مدرستي البصرة والكوفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبين:

- سامية بوعلول.
- كاهنة نينوح.

إشراف الأستاذ:

- زاهية سالم.

السنة الجامعية 211 – 2012

إهــداء

إلى مبعث النور والأمل، إل منبع الأسرار والحكم، إلى منار الهدى وسر الوجود، وما حوى إلى مظهر الرحمة والإحسان، مجلى حقيقة القرآن. إليك يا حبيبي يا رسول الله أهدي ثمرة جهدي لعلي أحظى بالقبول لديك، ويوفقني الله أهدي عملي هذا المتواضع:

* إلى شهداء الجزائر الأبرار، إلى روحي جدي الطاهرة.
* إلى من قال فيهما الله عز وجل: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ". الإسراء 23 فهما أعطياني كل شيء وربياني على الخلق والإحسان وزوداني بالعطف والحنان وتوليا رعايتي وتوجيهي في معارك العلم فبكل عرفان، وامتنان، وبكل تقدير وحب واحترام. أهديهما ثمرة جهدي "والدي العزيزين".
* إلى التي عبدت ويسرت لي الطريق الصعب بحكمتها ودعواتها جدتي حفظها الله وأطال من عمرها، إلى جدي وجدتي العزيزين.
* إلى رياحين البيت وعطرها، ومن زادوا لحياتي بهجتها وبهاءها أخواتي العزيزات "سهام، حنان، والمدللة صبرينة" وإلى شموع البيت المنيرة إخوتي " علي، محمد".
* إلى التي منحتني من قلبها الحب الصافي، ومن عمرها الوقت "كنزة وعائلتها".
* وإلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصالحة الوفية "زينب" وعائلتها.
* إلى الذي ذلل المصاعب أمامي وسهل لي درب العلم بمساعدته "سمير بن نعمان" وزوجته "فريدة"، إلى خالتي وأخوالي وأولادهم خاصة "ياسمين، سيد علي، أحمد سامي،.
* إلى التي زاملتني أيام الدراسة الجامعية وعشت معها الجد والمزاح واختارها الله شريكتي في العمل، زميلتي "كاهنة نينوح".

إلى من كانوا ملاذي وملجئي، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، وإلى كل الذين جمعتني *****بهم*****قصة*******كبيرة******بعنوان عريض "الصداقة". وهيبة، أمينة، كاهنة، نوال، نسيمة، نعيمة، لويزة، عبد المالك.

* إلى كل من ساعدني: "شريف، حكيم، سليمة، أمينة، بوزيد، جميلة".
* إلى من يحمل لقب : بوعلول، سبع، بناي، بن نعمان.

سامية

إهداء

إلى التي كانت تاجا فوق جبيني إلى التي أعطتني من فيض
حنانها قطر الشهد فيرويني الى الاسم الذي يسري مع الدم الى من
علمتني أبجدية الحروف و علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف.
أمي الغالية

إلى قدوتي الأولى و نبراسي الذي ينير دربي الى من ارفع راسي عاليا افتخارا به
إلى الأمل الرائع الذي لا يمكن ان تحلو الحياة إلا بوجوده.
أبي الغالي

إلى من تقاسموا معي أفراح الحياة و أقراحها إلى من أضافوا الحياة و لحياتي
و زادوا بهجتها و بهائها إخوتي.
جمال * سيد علي * نوال * أمين

إلى زوجي العزيز و الغالي و الكريم والسند الدائم* فريد* و عائلته

إلى الروح الطاهرة جدي رحمه الله

إلى الذين عبدوا و يسروا لي الطريق بحكمتهم و دعائهم جدتاي* و جدي

الى من أحاطوني بالحب و الرعاية أعمامي رشيد* كمال* حميد

إلى عماتي يمينة* ليندة

إلى خالاتي زهرة* باية* ويزة *يمينة

إلى أخوالي محمد *رابح

إلى رفيقة دربي و عملي و سنني الى الغالية على قلبي الى من انستني في دراستي
وشاركتني هموما تذكارا و تقديرا صديقتي الغالية *سامية*

إلى كل الدين جمعتني بهم قصة كبيرة بعنوان عريض "الصداقة"
وهيبة *امينة *زينب* كاهنة *نوال *نعيمة *نسيمة* زهرة

إلى توام روحي و صاحبة القلب الطيب والنوايا الصالحة و الغالية
على قلبي * نعيمة بعلي*

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لي طريق
العلم والمعرفة و اناروا لي درب العلم أساتذتي الأفاضل
أهديكم هذا العمل المتواضع

كاهنة

مقدمـــــــــــــــــة

لقد ظهرت عدة مدارس من بينها البصرة والكوفة وتعرف البصرة على أنها شيدت صرح النحو ورفعت أركانه بينما كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله على الأقل ،حتى منتصف القرن الثاني الهجري ، وكانت الصلة بين المدرسة الكوفية والمدرسة البصرية في النحو قائمة على مدار الزمن وإن من الطبيعي أن نجد دائما عند نحاة الكوفة تأثرات مختلفة بالمذهب البصري ولكنهم مع ذلك استطاعوا أن يتبنوا شخصياتهم وأن ينفذوا إلى مذهب مستقل به له طوابعه وخصائصه التي تفرده عن المذهب البصري إفرادا متميزا واضحا ولقد عرف أيضا أن العلاقة بين البصرة والكوفة كانت جلها مناقضة للأخرى وقليلا ما اتفقتا وفى ذلك ما يشهد بأن مدار الإختلاف بين المدرستين الكوفية والبصرية وأئمتهما لم يكن يراد به المناقضة. وإنما كان يراد به بيان وجه الصواب في إخلاص ولذلك كثر بينهم الالتقاء في الأراء، وأن يتابع الكوفي البصري أو العكس كأنهم جميعا أغصان من شجرة واحدة ولقد تطرقت هاتين المدرستين إلي عدة مسائل نحوية خلافية وفضلنا أن يكون موضوعنا يتمحور حول الأحرف المشبهة بالفعل، وما رأي هاتين المدرستين وموقفهما منها من اتفاق وإختلاف .وحاولنا من هذه الدراسة أن نضع بين يدي القارئ جملة مما وصل إليه النحاة البصريون و الكوفيون من أراء حول موضوع الأحرف المشبهة بالفعل، مستشهدين في ذلك بما وجدوه في مصادر اللغة العربية ونظرا لأهمية هذا الموضوع دافعتنا رغبة ملحة لدراسة الخلاف الذي نشأ بين البصريين والكوفيين في مسألة " إن و أخواتها " وعليه تمت صياغة إشكالية البحث على هذا النحو:

كيف نشأ الخلاف بين الكوفيين والبصريين ؟ والى أي مدى وصل حدة الخلاف بينهما ؟

ولدراسة موضوع بحثنا استعنا بالمنهج التقابلي والمقارن لأن طبيعة البحث تستدعي منا ذلك، فهو عبارة عن مقارنة بين أراء كل من المدرستين .وفيما يخص بنية البحث فلقد تعددت مراحله وتضمنت مدخلا و فصلين ففي المدخل عرفنا بالمدرستين البصرة والكوفة وصرحنا بالمنهج الذي اتبعته كل من المدرستين ومبادئ وخصائص كل منها .

في الفصل الأول تطرقنا إلى أراء المدرسة البصرية حول الأحرف المشبهة بالفعل من مفهوم إلى معان إلى تخفيف و اسمها وخبرها ومواطن إبطال عملها من ما الكافة ولام الابتداء والعطف عليها ونفس العناصر تطرقنا إليها عند المدرسة الكوفية في الفصل الثاني . بالإضافة إلى مواطن التداخل الذي يحمل مواطن أوجه الإتفاق والاختلاف بين المدرستين حول الأحرف المشبهة بالفعل .وربما يلحظ المتتبع لهذه الدراسة أننا نتناول قضايا نجدها مثيرة للجدل في تراثنا النحوي زيادة على ذلك أن كثيرا من القضايا تتداخل مع سواها ويكون من الممكن للقارئ تتبع ذلك في ثنايا عرضنا .

و تظل هذه الدراسة التي يتضمنها هذا البحث محاولة مخلصة نأمل في أن تشارك في إبانة عن ثراء ما ورثنا وعن قيمة ما تركه لنا الأسلاف في عصورهم المختلفة ، بحيث لا يدفعنا إلى ذلك عصبية تحيل إلى الحق لان ما تركوه لنا من مؤلفات في ميدان النحو خصوصا ، وشتى ميادين اللغة ليزيد دعما لقوة وأصالة و جمال لغتنا .

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها كما اعتمدنا على كوكبة من المصادر والمراجع نذكر منها: المدارس النحوية لشوقي ضيف . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ،البصريين والكوفيين لابن الأنباري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، واعتمدنا الشروح الآتية : المفصل لابن يعيش النحوي ، شرح ابن الناظم لابن هشام في أوضح المسالك لألفية ابن مالك، وشرح ابن عقيل ، وشرح الأشموني وغيرها من الكتب التي كانت عونا لانجاز هذا البحث وقد واجهتنا في البحث عدة صعوبات منها صعوبة تبيين مواطن الخلاف بالتفصيل الدقيق لأن في بعض الأحيان لا نجد خلافات مقنعة ، إضافة إلى نقص نسخ الكتاب خاصة المصادر المهمة من بينها الكتاب لسيبويه بالإضافة إلى صعوبة تبيين المنهج المتبع في كلا المدرستين وكيفية إحتجاج كل طرف على الآخر وذلك بآيات قرآنية وأبيات شعرية حتى تتضح الصورة أكثر إلا أن هذا الأمر زادنا إصرارا و اجتهادا فتمكنا من تجاوز هذه العقبات بفضل عون الله سبحانه وتعالى ونشكر عون المكتبة خاصة " سليمة " وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، وإن تم هذا البحث على هذه الصورة فالفضل يعود إلى توجيهات الأستاذة المشرفة " سالم زاهية " .

ووفقنا الله وإياكم وألهمنا طريق الصواب، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

المدخل :

تعريف المدرسة البصرية :

«أنشأ البصرة الصحابي الجليل عتبة بن غزوان رضي الله عنه ، بعد إستشارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدواع ضرورية ، وقد تحدثت عن ذلك كتب التاريخ ، وظهر بها بعد ذلك إحتكاك بين الإسلام و الأديان الأخرى ، مما أدى إلى ظهور بعض الفرق الإسلامية فيها كالمعتزلة وغيرهم. فهناك مقولة ذكرها ابن قتيبة قال : قال جعفر بن سليمان «العراق عين الدنيا و البصرة عين العراق ،و المربد عين البصرة »[1]

« و كانت البصرة مرفأ تجاريا للعراق التي كانت أقرب من الكوفة إلى مدرسة فارسية التي كانت تدرس فيها مختلف الثقافات اليونانية و الهندية و الفارسية ، ووجد بها أقدم المترجمين »[2]

« لقد وضعت البصرة قوانين نحوية بها في شكلها النهائي ، إلا أن ركائز البحث اللغوي الذي أصبح فيما بعد يلقب بالمدرسة البصرية ، كان عماده الخليل الذي وهب نفسه للبحث ، و تعتمد المدرسة البصرية على منهج علمي دقيق يحمل الخصائص التالية :

- كثرة التداول على الألسنة .
- لا يقيس على الشاهد المفرد و الرواية النادرة .
- لا يأخذ عن كل قبيلة لأن القبائل لا تساوي في الفصاحة ، فتأخذ عن القبائل الموغلة في البداوة .»[3]

« يستبعد الإستشهاد بالقراءات الشاذة إلا إذا كان هناك شعر أو كلام عربي يدعمها . يقف عند الشواهد الموثوق بها و سيستعمل القياس و يهدر الشواذ .و كان البصريون إذا رأوا لغتين : الأولى مطابقة للقياس ، و الأخرى غير مطابقة فضلوا المطابقة و ضعفوا الأخرى، و جعلوها تحفظ ولا يقاس عليها أو يحاولون تأويلها حتى تطابق القاعدة .

- يستبعد الاحتجاج بالحديث .
- يضع شروطا للراوي الواحد هي:
  - الوقوف من المصدر الوارد من لغة العرب .

---

[1]– التواتي بن التواتي ، المدارس النحوية ، ط2 . دار الوعي، ص17.

[2] – شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر: 1969، ص21.

[3] – صالح بلعيد ، في أصول النحو ، دار هومة للنشر و التوزيع القاهرة : 2001 ، ص 147.

- تحوي القائل أو الراوي .
- التأكد من أمانة الناقل و حفظه و دقة عمله .
- عدم الاعتماد بالراوي الواحد .»[1]

- الإعتدال بالعقل بمعنى إصدار أحكام عقلية حتى في المجال الأدبي الفني كما كان شأنهم في تناول موضوعات البلاغة .فالبصرة تعد موطن العلوم العقلية التي حكمت المنطق ، و أخضعت الأصول إلى أحكام عقلية .[2]
- «استشهاد البصريين بشعر الطبقتين الأولى (الجاهلية) و الثانية (المخضرمة) إضافة إلى (الإسلامية)فقد شهدت خلافات بينهم .أما الطبقة الرابعة (المولدين) فلم يحتجوا بها إذا أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين المتحدثين في اللغة العربية .»[3]

و نرى من خلال هذا المعيار أن هذه المدرسة كانت متشددة نوعا ما ، فهي لم تراع مسألة التطور الحاصل في اللغة و هو شيء طبيعي ، ثم ميلها في بعض القضايا النحوية إلى الفلسفة و المنطق أكثر من ميلها إلى الرواية و النقل . فاعتدوا بالعقل أكثر و لم يلتفتوا إلى كل مسموع و لم يعتدوا بالشاذ لأنه تعوزه الدقة .

تعريف المدرسة الكوفية :

اتفقت المراجع على أن الكوفة كانت مواطن الروايات و الإخبار و الأشعار ، و كثر فيها رواة الحديث و كذا المفسرين ، و أهل القراءات و كذا رأس المدرسة النحوية ألكسائي وهو من القراء السبعة .[4]

قد وجد مؤيدوا هذه المدرسة أي المدرسة الكوفية انها قد أغنت اللغة بوضع الأصول و الحدود ، فانصب جهدهم على أن يبرزوا في ساحة البحث بمخالفة البصرة ، ومحاولة إقامته مدرسة نحوية على نمط خاص و تتميز بخصائص خاصة تكون شخصيتها و تبرز بصمتها التي لا يشاركها فيها أحد ، و يجدر بنا القول بأن النحو الكوفي مدين في نشأته لأعمال البصريين

---

[1]– صالح بلعيد ،في أصول النحو، ص 147، 148.

[2] – مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو .المجمع الثقافي ابو ظبي . الإمارات العربية :2002.ص78.(بتصرف).

[3]– جلال الدين السيوطي ، الإقتراح في علم أصول النحو .تح: محمد حسين إسماعيل الشافعي، ط1. ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان: 1988، ص 33.

[4]– صالح بلعيد ، في أصول النحو ،ص 148. 149. (بتصرف) .

الأوائل ، وكثيرا ما قصد علماء الكوفة النحويين نجد أن كتب التراجم و الطبقات ترجع الفضل إلى ظهور هذه المدرسة النحوية إلى أبي جعفر الرؤاسي ، إذ صنف الزبيدي في طبقاته نحاة الكوفة طبقات الكوفة ، جعل في الطبقة أبا جعفر الرؤاسي و معاذ بن سلم الهداء .و كذا فعل غيرهم من أصحاب الطبقات كابي البركات الانباري و ابن النديم و ياقوت .»[1]

فكانت الكوفة مهجر الكثير من الصحابة ، و ازدهر فيها الفقه ، و كثرت فيها رواية الأشعار و الأخبار .و أهم المناهج التي طبعت بها هذه المدرسة هي :

- اعتمادها على السماع و على القليل النادر . و جعلهم من هذا القليل النادر أصلا يقاس عليه إذ نلمس ذلك في إحتجاجهم على دخول لام الابتداء في خبر لكن .
- توسعهم في الإباحة و الترخيص و إجازة ما لا يجيزه غيرهم من البصريين .
- يعي الكوفيون في تقدير قواعدهم و الاعتماد على المعنى .[2]
- «التوسع في القبائل : أن الكوفيين عرفوا التوسع في القبائل التي أخذ عنها البصريون فقد إعتدوا بلهجات أخرى منها لهجات عرب الأرياف الذين وثقوا بهم سواء الكوفة من تميم و أسد و أعراب .»[3]
- «الإحتجاج بالشعر : تساهلت الكوفة في الإحتجاج بالشعر كثيرا ، بحيث إستشهدت بشعر جميع الطبقات ، الجاهلية ، المخضرمة ، الإسلامية ، المولدون بدون استثناء.
- كان نحو البصرة مرجعهم ، و الكثرة الفياضة لكل مسموع من الشاذ الخطأ و البحث و قاسوا عليه و لم يدققوا كالبصريين . »[4]

فقد حاولت مدرسة الكوفة مراعاة التطور الحاصل في المجتمع العربي بأن لا تتشدد في السماع و القياس و الإحتجاج ، لكنها لم تفتح إلا في قضايا ضعيفة جدا لأنها ما إستطاعت منافسة البصرة .فكان توجيهها دقيقا أقل ضعفا لا يحتاج إلى دقة علمية لأن اللغة علم و تراث يحتاج إلى ضبط و هذا ما لم تراعه مدرسة البصرة .[5]

---

[1] – مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو، ص 99 .

[2] – التواني بن التواني .المدارس النحوية . ص95.97.100 (بتصرف).

[3] – مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة و مناهجها في دراسة اللغة و النحو ،ص 417 .

[4] – صلاح راوي .النحو نشأته و تطوره و مدارسه و رجاله ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع . القاهرة:2003 . ص 417.

[5] – صالح بلعيد ، في أصول النحو، ص151 (بتصرف).

«و الشيء الذي يميز المدرستين هو الخلافات القائمة بينهما التي ترجع جذورها إلى مناوشات سياسية أدت إلى إيثار الخلاف و الشقاق في المسائل العلمية ، فمنذ أن بدأ إنشغال الكوفيين بعلم النحو على يد معاذ الهداء و بن أخيه الرؤاسي اللذين يمثلان الطبقة الأولى من النحاة الكوفيين في مقابلة الطبقة الرابعة من النحاة البصريين التي يمثلها الخليل ، و رغم أن جل نحاة الكوفة قد أخذوا النحو عن نحاة البصرة نجد الرؤاسي يفاخر نحاة البصرة ، إذ ترتب على قصد الكوفيين أن تكون لهم في النحو مدرسة سيستقلون بها في مقابلة البصرة ، على الرغم من تلمذة أئمتهم الأوليين على أيدي البصريين و عكوفهم جميعا على كتاب سيبويه و حاولوا أن يميزوا نحوهم بمصطلحات تغاير مصطلحات البصريين و الذهاب إلى أراء خاصة بهم في بعض العوامل و المعمولات [1]».« كما عرفت مخلفات طفيفة بين أعلامهم مثل مخالفة سيبويه لبعض شيوخه كيونس بن حبيب و الخليل . فما لبثت أن ظهرت مدرسة الكوفة التي كانت البصرة كأحد مصادرها ، فكانت أمامها طريقتين إما أن تنهج سبيلها آو تسلك طريقا أخر مغايرا لها ،فاختارت منهجها كي تثبت وجودها و كان هذا الخلاف هادئ بين الرؤاسي الكوفي و الخليل البصري ،[2]» « كما تم الخلاف في عدة مظاهر منها تشدد البصرة في القياس في حين نجد علماء الكوفة توسعوا فيه ، كما أراد ذلك البصريون أن يهدروا الشواذ ، فإذا أثبت صحتها قالوا أنها تحفظ ولا يقاس عليها ، أما الكوفيون فقد كانوا يتساهلون في الروايات حتى أنهم أخذوا عن العرب الذين قطنوا حوافر العراق ، كما توسعوا في قبول القراءات و هذا لا يعود لتقديسهم للقراءات ، و إنما بسبب ما عرفوه من توسع في أصول اللغة ، وقياس على القليل ، و الاعتداد بالمثال الواحد .

كما أن المذهب البصري خرج من معركة التنظير النحوي في القرن 3 هـ قوي البناء كثير الأنصار . كثير التأليف و إنما كان ذلك لأن المذهب الكوفي مع صفاء جوهره و متانة أساسه لم يجد من مؤسسيه من يضع فيه كتابا جامعا مثل : كتاب سيبويه الذي كانت مباحث البصريين ، و دراستهم تدور حوله ، أما الكوفيين فلم يترك رائدهم الكسائي كتابا في النحو ، وكل ما تركه مختصر في النحو للمبتدئين .ذهب مع الأيام ،و لم يصلنا ما صنفه الفراء إلى كتابه "معاني القرآن " [3] » .

---

[1] – صلاح رواي ، النحو العربي نشأته ،تطوره ،مدارسه ورجاله ،ص 415– 434.

[2] – احمد أمين ،ضحى الإسلام ، ط 1، دار الكتاب العربي بيروت لبنان: ج2، 1935 ، ص 294 .

[3] – التواتي بن تواتي ، المدارس النحوية ، ص 104 . 105 .

و على هذا الخلاف بين المدرستين فالمنهج البصري قد بسط نفوذه على النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر ، بل هناك تعصب عدد من الدارسين المعاصرين له . غير إن الذي لا شك فيه هو أن النحو الكوفي لم يلق حتى الآن ما يستحقه من عناية الدارسين رغم إن كثيرا مما ذهب إليه الكوفيون أقرب إلى واقع اللغة مما ذهب إليه البصريون ، فقد كانت السمة الغالبة على النحويين الكوفيين . أنهم درسوا المادة اللغوية على أساس وصفي أي بطريقة تقريرية تبتعد عن التعليل الفلسفي .[1]

[1] – عبده الراجحي . دروس في المذاهب النحوية . ط 1 .,ط 2 . دار النهضة للطباعة و النشر . بتصرف . 1980 . 1988 ، ص91 .90 ، (بتصرف).

الـــفصـــل الأول: إن وأخواتـــهـــا عنـــد البـــصريين

1ـ معانـــــــي إن وأخواتـــــــــــــــها

أ- التعريف بالأحرف المشبهة بالفعل

ب- معاني الأحرف المشبهة بالفعل

ج- اسم و خبر إن وأخواتها

د- تخفيف إن و أخواتها

2 ـ شـــــــــــــــروط عملها

أ ـ ما الكـــــــــــــــافة

ب ـ لام الابتـــــــــــــداء

د ـ العطف على هذه الحروف.

الفصل الأول: إن و أخواتها عند البصريين

1. معاني إنّ وأخواتها:

أ –مفهوم الحرف المشبه بالفعل:

«لفظ إن و أخواتها قديم إذ استخدمه سيبويه في أواخر القرن الثاني الهجري بدليل أنه استعمل مصطلحا أخر في تعبيره عنها وهو مصطلح وصفي قال : " هدا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده ، وهي من الفعل " بمنزلة عشرين من الأسماء التي بمنزلة الفعل لا تصرف الأفعال ، كما أن عشرين لا تصرف الأسماء التي أخذت من الفعل، وكانت بمنزلته ولكن يقال بمنزلة الأسماء التي أخذت من الأفعال وشبهت بها في هذا الموضع، فتنصب درهما لأنه ليس من نعتها ولا هي مضافة إليه وتم ترد أن عمل درهم على ماحمل االعشرون عليه .ولكنه واحد بني.به العدد فعملت فيه كعمل الضارب في زيد إذا قلت هذا ضارب زيدا الآن زيدا ليس من صفة الضارب، ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب، وكذالك هذه الحروف فنزلتها من الأفعال وهي:« إن ولكن وليت ولعل وكأن *ولم يذكر أن في هذه الحروف وربما عدها مع ان حرفا واحدا لتشابه رسمها »[1]

أما المصطلح إن و أخواتها فيبدو أنه لم يشهد إلا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري بالرغم من استعمله عند سيبويه فأول عالم استعمله هو الروماني ثم ابن جني أما الزمخشري فقد استعمل مصطلح الحروف المشبهة بالفعل» [2]

«وهذه الحروف قد أجمعت في البيت الأتي:

لأن أن ليت لكن لعل كأن عكس ما لكان من عمل.

كأن زيدا عالم بأني*** كفئ ولكن ابنه ذو ضغن »[3]

أعطت المدرسة البصرية اهتماما لتعريف وتسمية الأحرف باختلاف علمائها وتجلت تلك التسميات في :

---

[1]–ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب لسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية بيروت: ج3، ص 199.

[2]_ يحي عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري، ط2، جدار الكتاب العلمي للنشر والتوزيع، عمان الاردن: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، ص 232 ، 233

[3]_ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير مدينة نصر القاهرة: 2001 ، ج1 ،ص 307

إن وأخوتها ، الأحرف الخماسية المشبهة بالفعل، الحروف المشبهة بالفعل ما أدى إلى ظهور خلاف في التسمية داخل المدرسة البصرية في حد ذاتها.

«تذكر بعض الروايات أن أبا الأسود الدؤلي وعلي بن أبي طالب دخلا في عدة مسائل من بينها ما يخص إن وأخواتها .

يذكر أن أبا الأسود الدؤلي جمع لعلي أشياء وعرضها عليه كان منها حروف النصب إنّ و أنّ وليت ولعل و كأنّ ، ولم يذكر أبو الأسود لكن فقال: له علي لما تركتها فقال لم أحسبها منها : فقال بل هي منها فزدها فيها »[1] فهنا ظهر الخلاف بين أبي الأسود وعلي في عدد الأحرف المشبهة بالفعل لا في تسميتها .

ب-معاني الأحرف المشبهة بالفعل:

إنّ و أنّ «: وهما حرفا توكيد عند جميع النحويين و أضاف المبرد لأن معنى الابتداء قال :« فان معناها الابتداء لأنك إذا قلت إن زيدا منطلق كانت بمنزلة قولك زيد منطلق في المعنى وان غيرت اللفظ» و الفرق بين أن وان عند المتقدمين والمتأخرين أن المكسورة تكون الجملة معها على استقلالها بفائدتها و المفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد وذلك الآن وضعها كوضع الموصلات وهذا معنى قول المبرد السابق ومن الذين ذكروا هدا لأي الزمحشري و ابن الحاجب والزركاشي[2] «إذا فهي لتأكيد وتوكيد الجملة وهي بسيطة كقوله و الله ان زيدا القائم و أن المفتوحة أيضا تفيد التوكيد»[3] وفي هذا قدا تفق جميع النحويين على رأسهم البصريون .

ليت«: لإسناد التمني وهو أن يقدر شخص في نفسه ما يريد وقوعه ممكنا كان أو ممتنعا فتدخل على الممكن والمعال يقول الشاعر ياليت أيام الصبا رواجعا وقرر النحويون جميعا أن معناها التمني أنه حرف متعلق بالمستحيل غالبا كقول الشاعر:

فيا ليت الشباب يعود يوما *** فأخبره بما فعل المشيب »[4]

---

[1]-شوقي ضيف، المدارس النحوية، ط7، دار المعارف كورنيش القاهرة: ص 14

[2]- يحي عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري، ص 234،233

[3]-جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم ، عالم الكتب الشركة الدولية للطباعة والنشر، 1421،2001، ج1 ،ص 146

[4]-شمس الدين بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، اسرار النحو، تح: د احمد حسن حامد، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1422، 2002، ص 267،266

لم يظهر رأي البصرة بشكل واضح عن معنى ليت فقد نجد جميع النحويين بما فيهم البصريين أن ليت تفيد التمني وهو المعني الشائع و المعروف .

لكن «: بالتشديد حرف برأسه عند البصرية و المركبة من "لا" و" إن" المكسورة المصدرية»[1] «وذكر سيبويه وابن السراج أنهما للاستدراك تحمل معنى الإيجاب بعد النفي على حين أضاف الزجاجي معنى التوكيد وتبعه الروماني »[2]

لقد اهتمت البصرة بتركيبة لكن بمعناها الذي يظهر في معنيين للاستدراك و التوكيد وذلك على حساب اختلاف علمائها كما رأينا سابقا .

لعلّ:« تفيد الترجي في المحبوب نحو: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾أو الإشفاق في المكروه نحو:﴿ فلعك تارك بعض ما يوحي إليك﴾[3]«قيل حرف ينصب الإسم ويرفع الخبر وقد ينصبها معا وزعم يونس بن حبيب أن ذلك لفة لبعض العرب وحكي لعل أباك منطلقا»[4] «وقد زاد الأخفش في معانيها التعليل وخرج عليه ﴿ لعله يتذكر أو يخشى﴾[5]

من هنا يظهر لنا أن علماء البصرة رجعوا كل معاني لعل إلى الترجي و الإشفاق .

«أما فيما يخص تركيبتها فالزجاجي أعدها لفظة واحدة غير مركبة ولها معان كثيرة على خلاف ما ذكر منها التوقع لمرجو أو مخوف وذكرت بها اللفظ عندا المبرد و الزمخشري»[6] و الخوف لكل من سيبويه و المبرد و ابن السراج و الزمخشري»[7]

وفيما يخص تركيبتها وذلك في لام لعل الأولى أهي زائدة أم أصلية «فذهب البصريون إلى أنها زائدة فاحتجوا بأن قالوا :

---

[1]–شمس الدين كمال باشا، اسرار النحو، ص 266

[2]–يحي عبابنة،تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري، ص 234

[3]–شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 316

[4]–ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، المكتبة العصرية، صيدا بيروت: 1422،2001، ج1، ص 130

[5]– السيوطي، ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم، ص 152،153

[6]– يحي عبابنة،تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري، ص 236

[7]–كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن أبي الوفاء بن عبد الله الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان: 2007، ج1، ص 154

إنما قلنا إنها زائدة لان وجدناهم يستعملونها كثيرا في كلامهم عارية عن اللام قال نافع بن سعد الطائي [من الطويل]

ولست بلوام على الأمر بعدها *** يفوت ولكن عل أن أتقدما

أراد: " لعل " وقال العجير أسلولي [من الطويل]

لك الخير عللنا بها عل ساعة *** تمر و سهواء من الليل يذهب

وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط [من الطويل]

تربص بها الأيام عل حروفها *** سترمي بها في جاحم متسعر

أراد : لعل فلما وجدناهم يستعملونها عارية عن اللام في معنى إثباتها ولنا ذلك على أنها زائدة ألا ترى أن حكمنا بأن اللام في "زيدل" " وعبدل " "وأولالك " وما أشبه ذلك زائدة لأننا نقول في معناه : زيد وعبد و أولاك وحكمنا بان الهمزة في "النئدلان" وهو الكابوس زائد لأننا نقول في معناه " النئدلان " من غير همز وكذلك بأنا النون في " عرتين " زائدة لأننا نقول في معناه " عرتين " بغير النون الأولى إلى غير ذلك من الشواهد فكذلك هاهنا. ومما يدل أيضا على أنها زائدة لشبه هذه الأحرف بالفعل وعمله النصب و الرفع لأن "أن" مثل "مد" وليت مثل "ليـــــس" و" لكـــــن" أصلها " كن " ركبت معها " لا" كما ركبت " لـــــو" فقيل " لكـــــن "و " كـــــأن " أصلها " أن " أدخلت عليها كاف التشبيه .

فكذلك لعل أصلها "عل"وزيدت عليها اللام إذا لو قلنا إن اللام أصلية في "لعل"علي وزن من أوزان الأفعال الثلاثية أوالرباعية الآن الثلاثية علي ثلاثة أضرب:"فعل" كـــ"ضرب" و"فعل" كـــ"مكث" وأما الرباعية فليس لها إلا وزن واحد وهو فعلل نحو "دحرج " و"سرهف" فكان يؤدي إلي أن يبطل عملها فوجب أن يحكم بزيادتها لتكون علي وزن الفعل كسائر أخواتها فصارت بمنزلة زيادة "لا" والكاف" في "لكن" عندكم فـإنه إذا جاز أن تحكموا بزيادة "لا" و الكاف في "لكن" وهما حرفان وأحدهما ليس من حروف الزيادة فلأن يجوز أن يحكم ها هنا بزيادة اللام وهي حرف من حروف الزيادة كان ذلك الطريق الأول » [1]

كأن: ذكر النحويون أن معناها التشبيه ولكنها تكون أكثر توكيدا من الكاف ولذا وراد في القران الكريم {كأنه هو} وزعم ابن البطليوسي أنه لايكون كذلك إلا إذا كان خبرها اسما جامدا نحو :كأن زيد أسد بخلاف كأن زيدا قائم ويطلق علي كأن إذا كان خبرها جملة فعلية أو ظرف كقولنا : كأن

[1]– يحي عبابنة،تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري، ص 234،235

زيدا قائم ,وكأن خالدا في الدار وتابعهم علي المعني البصرين المتأخرين»[1]«وزعم الزجاجي أنها تأتي للتخفيف و الوجوب و إذا كان خبرها اسما جامدا كان للتشبيه نحو كأن زيدا أسد و إذا كان مشتقا كانت للشك بمنزلة ظننت و توهمت

نحو: كأن زيدا قائم , فكأنك تنبهت زيدا وهو غير قائم»[2] به قائما و التقدير = كأن هيئة زيد هيئة قائم « لقد وضعت البصرة عدة معايير لمعرفة معني كأن ولكن يبقي معناها الشائع و المعروف هو التشبيه وكمه درست "كأن"من ناحية المعني درستها من حيث التركيب أهي بسيطة أم مركبة .ففي الحالة الأولي تكون حرفا بسيطا وضع للتشبيه كا لكاف أما الحالة الثانية وتضم جمهور البصريين ويسويه و الأخفش و الخليل أنها مركبة من أن و كاف للتشبيه وأصل كان زيدا أسد وان زيدا كأسد فا لكاف للتشبيه و أن مؤكدة له ثم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الدين عقدوا له الجملة فأزالوا الكاف من وسط الجملة
وقد مدها إلي أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه فلما دخلت الكاف علي إن وحب فتحها .الات إن المكسورة لا تقع بعد حرف جر »[3]
نستنتج أن البصرة ترى أن "كأن " مركبة وهي ليست بسيطة كما يرى النحويون الآخرون.

ج–اسم وخبر إنّ و أخواتها:

« هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر لتشبهها بالفعل وذلك من وجهين في نظر البصريين من جهة اللفظ وإلا من جهة المعنى فأما الذي من جهة المعنى فهده الحروف تطلب الأسماء وتختص بها فهي تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنصب الأول و ترفع الثاني»[4]

لقد اهتمت المدرسة البصرية بعمل هده الحروف ودورها في الجملة فجعلتها عاملة في الجملة ودلك بنصب المبتدأ ورفع الخبر في حين ظهر أراء أخرى مخالفة لهذا الرأي .

« واحتج البصريون بأن هده الحروف تعمل في الخبر وذلك لأنها قويت مشابهتها بالفعل لأنها أشبهته لفظا ومعنى فلما أشبهت الفعل في ذلك وجب أن تعمل عمل الفعل و الفعل يكون له مرفوع ومنصوب وكذلك هذه الأحرف ينبغي أن يكون لها مرفوع ومنصوب ليكون المرفوع مشبها

---

[1]- السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص 150

[2]-نفس المرجع السابق ، ص 151،152

[3]–موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت مكتبة المتن، مجل 2 ،ج6 ،ص261

[4]–ابي البركات عبد الرحمن بن محمد ابي سعيد الأنباري، اسرار العربية ، ص 145 ، (بتصرف)

بالفاعل فا لمنصوب مشبها بالمفعول إلا أن المنصوب قدم على المرفوع لأن عمل إن فرع وتقديم المنصوب على المرفوع فألزموا فرع الفرع أو الآن هذه الحروف كما أشبهت الفعل لفظا ومعنى ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال وليست أفعالا وعدم التصرف فيها لا يدل على الحرفية لأن لنا أفعالا لا تتصرف » [1] ومن هنا يظهر لنا أن تسمية إن وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل يرتبط بالمدرسة البصرية أو ذلك من خلال تشبهها بالفعل معنى ولفظا ولذلك نسبت عمل الفعل ودوره في الجملة أي رفع الفاعل ونصب المفعول به إلى عمل إن في نصبها و رفعها في العناصر التي تدخل عليها .ولكن بعكس عمل الفعل في الترتيب أي إن تنصيب الأول و ترفع الثاني «وفي مسألة جواز تعدد خبر هذه الأحرف فيه خلاف، فمذهب سيبويه يلوح بالمنع وهو الذي يقتضيه القياس لأنها إنما عملت تشبيها بالفعل ،و الفعل لا يقتضي مرفوعين وكذلك هذه مع أنه لم يسمع شئ من كلام العرب، كما لا يجوز الإتيان بخبر واحد عن متعاطفين بتكرير أن فلا يقال إن زيدا و ان عمرا تنطلقان من جهة أن الخبر حنين يكون معمولا لعاملين وهو لا يجوز .

ــ ألا يكون الخبر في الباب مفردا جالسا كما لا يكون في دام كذلك واختلف في جملة النهي ومنع من وقوع الماضي خبرا للعلّ.

ــ أن تقع أن المفتوحة ومعمولها اسما لهذه الأحرف بشرط الفصل بالخبر إلا ليت بلا شرط نحو ان عندي أنك فاضل،وكأن في نفسي أنك فضيل ولا يجوز أنك فيضل ويجوز في ليت فيكون أن معمولها سد مسد جزئي ليت وألحق الأخفش بليت في ذلك لعل كأن ولكن في نحو : لعل منطلق ، ولكن أنك منطلق، وكأن أنك منطلق » [2]

كما ظهر لنا سابقا أن المدرسة البصرية شبهت ان وأخواتها بالفعل الذي هذا الأخير لايقتضي مرفوعين فبذلك إن و أخواتها لا تقتضي مرفوعين أما فيما يخص اسم هذه الحروف فكل من لعل و ليت و كأن ولكن يستطيع أن يكو اسمها متكون من أن المفتوحة ومعمولها .
« وفي نظر سيبويه لا يجوز توسط الخبر بين العامل واسمه ولا تقديمه عليها كما جاز في باب كان ولا يقال إن قائم زيدا ويجوز أن يفصل بين اسم إن وخبرها بغير خلاف سواء تقدم الخبر وهو ظرف أو جر ومجرور أو لم يتقدم وسواء أكان الفاصل جار أو لم يكون ومن شواهد سيبويه :

---

[1]–موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ص 78

[2]– جمال الدين بن هشام الانصاري ، قطر الندى وبل الصدى ،تح: محمد محي الدين، دار الامام مالك ، ص 176 ، 188

إنّ محلا وإنّ مرتحلا*** وإنّ في سفر إذ مضر مهلا
وابن عنين يشكو تأخره في قوله
كأن من أخبر وإنْ لم يجر*** له أحد في النحو أنْ يتقدم »
«وجوز سيبويه تقديم معمول خبر ان على اسمها إذا كان مجرورا ولفارق يساويه من ذلك واستشهد على جواز حذف خبر إن إذا كان ظرفا وعلى حذف خبر لعل يقول أحد الشعراء :

أتوني فقالوا ياجميل تبدلت *** بثينة أبدا لا فقلت لعلّها.

وتقدير لعلها تبدلت وقال أخر :
إنّ اختيارك ما تبغيه ذائقة *** بالله مستظهر بالجزم و الجلد »

«أما عن علة جواز التقديم في معمولي إن و أخواتها قد ثبت ندى النحاة أنه لا يجوز

تقديم شئ من معمولات هذه الأحرف عليها ولا تقديم الخبر فيها على الاسم و العلة التي منعت من تقديم خبر ان على اسمها عند سيبويه هي أنها لاتصرف تصرف الأفعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان فمن ثم فرقوا بينهما ولكن قيل بمنزلة الأفعال فيما بهدها وليست بأفعال فلما كانت ان و أخواتها حروفا وقد شبهت الفعل ضعفت عنها فلم تتصرف بتصرفها ولا تتصل بها ضمائر الرفع لان هذه الضمائر لا تتصل إلا بالفعل فلداك ألزم حالة واحدة لتكون فرقا بينهما وبين الفعل كما فرق بين ليت وما المشبه بها امتناع تقديم خبرها »[1]
لقد اتفقت المدرسة البصرية مع باقي النحويين على عدم جواز تقديم معمولي إنّ و أخواتها وذلك بحجج مرتبطة خاصة بالفعل وقد رأيناها سابقا .
واعتمد أيضا ابن الوراق و العكبري و ابن يعيش وابن عصفور والرضي و ذهب قسم من النحاة إلى تعليل تقديم منصوب إن على مرفوعها و مع ذلك لم يبتعدوا عن علة سيبويه في امتناع تقديم المرفوع على المنصوب وكل ما قاله مشتق من تلك العلة.
قال الشاعر :
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي***ولكن زنجي عظيم المشافر
واستشهدا به على حذف اسم إن و التقدير : ولكنك زنجي وشاهد فيه رفع زنجي على الخبر حذف اسم لكن ضرورة و التقدير لكنك زنجي ويجوز النصب بلكن على إضمار الخبر وهو أقيس والتقدير : ولكنك زنجي عظيم المشافر لا بعرف قرابتي
كأن علي عرنينه وجبنيه *** أقام شعاع الشمس وطلع البدر

[1]- احمد بن الامين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، الشركة الدولية للنشر والطباعة ،1421،2001، ص 172-175

أستشهد به سيبويه في حذف اسم إن حين لم يليها اسم يصح عملها وذلك وليها هنا جار ومجرور»[1]

«إنّ حذف اسم إنّ مذاهب: أحدهما الجواز المطلق وعليه الأكثر، حكى سيبويه عن الخليل : إن بك زيد مأخوذ ، وحكى الأخفش بك مأخوذ أخوك » [2] ،«وفي مسألة جواز حذف الخبر سواء كان الاسم معرفة او نكرة كررت إنّ أم لم تكرر فهذا مذهب سيبويه في قوله تعالى :﴿ إن الذين كفروا بذكر لما جاءهم ﴾ فصلت الآية 41 فيجب حذف الخبر إذا سدت مسده واو المصاحبة حكى سيبويه «انك ما وخيرا » أي انك مع الخير » [3]

إنّ المدرسة تجيز حذف الخبر .

قال الشاعر :

«يا ليت أيام الصبا رواجعا *** فاخبره بما فعل المشيب ، ففي هذا الشطر من البيت يقدرون البصريين خبر ليت محذوف ويجعلون رواجعا حالا من ضمير هذا الخبر المحذوف .

كما منع الأخفش وقوع سوف خبرا لليت خلافا للكوفيين »[4]

قال الشاعر :

فلو أن حق اليوم منكم إقامة *** واه كان سرح قد مضى فتسرعا .

البصريون يؤولون في هذا المثال بتقدير ضمير الشأن محذوف يعرب إسما لإن وقال أخر:

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي *** ولكن زنجي عظيم المشافر .

–الحرف الناسخ لكن وقع بعده اسم مرفوع يراه البصريون خبرا له ويقدرون الاسم ضمير الشأن محذوف»[5]

«أي أن البصرة جعلت زنجي خبر لكن و الاسم محذوف .وفي مسألة تقدم خبر إن المفتوحة بالحال ويتوسط المعمول ظرفا خلافا للاخفش وقيل التكرير يجب مع الواو وسد الحال و كذا " ليت شعري " قبل الاستفهام في الأصح و ثالثها أن أدى إلى ولاء الفعل قبيح في غيره وربعها فيها وخمسها مالم يؤدي إلى ولاء اسم يصح لعملها و سدسها يختص بان وأكثر ما يكون شأن ولا يجوز إن قائما الزيدان .

---

[1]– اسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع 2008، ص 147،148

[2]احمد بن الامين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، ص176–178

[3]– السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص 155(بتصرف)

[4]–نفس المرجع السابق، ص 155

[5]– موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل،ص 172

وفي عدم تقدم خبر هذه الأحرف عليها بحال لأن عملها لحق الفرعية فل يتصرفوا فيها أما تقديمه على الاسم دونها فإذا كان غير ظرف أو مجرور لم يجوز أيضا و إن كان جاز للتوسع ولا يجوز ايلاء هذه الأحرف معمول خبرها فلا يقال إن طعامك زيدا . أكل بالإجماع وإذا كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيها ومنع الأخفش قياس ذلك وقصره على السماع » [1]

لقد اهتمت المدرسة البصرية بان و أخواتها وما تفعله في الاسم و الخبر بالإضافة الى أنها قامت بدراسة ترتيب هذا الاسم و الخبر تقديمهم تأخيرهم إن وأخواتها وما هي حالات تقديم الخبر وحالات تقديم الاسم وما يتوسطه شروط عملها .

د-تخفيف إنّ و أخواتها :

- **إنْ المكسورة المخففة :**

«تخفف فتهمل غالبا وتلزم اللاّم إنْ أضيفت لبس بالنافية وهي الابتدائية وثالثها إنْ دخلت على اسمية فهي والاّ غيرها وعلى الأصح تكسر في إنْ كنت لمؤمنا ولا تعمل في ضمير ولا يليها غالبا فعل إلاّ متصرف ناسخ ماض أو مضارع خلافا لابن مالك وقاس كألاخفش نحو : إنْ قلت لمسلما ولا تخفف وخبرها ماض » [2]

«عرفنا سابقا أنّ (إنْ) إذا خففت أهملت خاصة في لسان العرب فنقول إنّ زيدا لقائما، وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين أنْ النافية ويقل إعمالها فنقول إنْ زيدا لقائم وحكي سيبويه و الأخفش بعدم لزومها اللام » [3]فالمدرسة البصرية لم تضع شروطا لإعمال إنْ المكسورة المخففة كما وضعها النحويون الأخرون .« وقوله تعالى:﴿ وان كل ذلك لمتاع لحياة الدنيا﴾الزخرف 35 وقوله أيضا:﴿ان كل لما جميعا لدنيا محضرون﴾ يس 32 وقوله تعالى :﴿ ان كل نفس لما عليها حافظ ﴾ طارق04

فاذا أهملت لزمتها اللام في الخبر كما تقدم في الأمثلة والعلة في لزوم هذه العلة كما يراها سيبويه هي لئلا تلتبس بان التى بمنزلة ما التى تنفي بيهما فان المكسورة الهمزة المشددة لو خففت و أبطل عملها ارتفع ما بعدها بالابتداء نحو : ان زيد قائم فتلتبس والحالة هذه بان النافية في نحو : ان زيد قائم أي ماقائم فألزموا اللام ان المخففة المكسورة الهمزة فارقة بينها وبين ان النافية وعلى هذه العلة التى قدرها سيبويه قام تعليل النحاة في لزوم اللام ان مكسورة الهمزة المخففة فقد اعتل بها الأخفش وفي رأي البرد أن تكون ازمتها الام في خبرها لكي لا تلتبس بلا النافية وذلك في قوله : ان زيدا لمنطلق أما علة ما لم يعمل ان المكسورة الهمزة المخففة فلم ينقلها سيبويه وقد

---

[1]-عبده الراجحي، دروس في المذاهب النحوية ، ص 130، 131

[2]- السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص 153،155

[3]-نفس المرجع السابق ، ص 180

نقلها النحاة بعده كالمبرد وابن السراج وهي أن ان انما اعملت لشبهها بالفعل لفظا ومعنى لأنها على ثلاثة أحرف ومبنية على الفتح فاذا خففت لقد زال شبهها به فوجب أن يبطل عملها » [1]

يظهر لنا أن المدرسة البصرية ترى أن ان المكسورة اذا خففت جاز اعمالها ووضع بعض علمائها شروطا لها المتماثلة في لزومها لام في خبرها .

«وقد تكون إنْ المخففة حرف جواب بمعنى نعم وفي هذه الحالة خلاف كثير لكن سيبويه و الأخفش أقر به وحمل البرد على ذلك قراءة " إنْ هذان لساحران " أي " نعم هذان لساحران » [2]

«وفي تخفيفها ما يليها من الأفعال الناسخة للابتداء نحو : كان و أخواتها ،ظن و أخواتها قال تعالى :﴿وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴾ البقرة 43 وقوله أيضا : ﴿وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك بأبصارهم﴾ القلم 59 ويقل أن يلها غير الناسخ و أجاز الأخفش أن قام لأنا » فكان اختلاف في اللام فذهب سيبويه و الاخفش لأوسط و الصغير إلى أنها لام الابتداء التى تدخل مع المشددة لزمت للفرق وصرح الأخفش بأنه لا يجوز في ا نالا الكسر بناء على أن اللام للابتداء ولا تخفف وخبرها ماض متصرف فلا يقال : إنّ زيدا لذاهب لعدم سماع مثله ولأنه يلزم منه أما دخول اللام على الماضي أو عدم لزوم اللام وكلاهما ممتنع فهذا مذهب البصريين »[3]

يتفق البصريون في أن اللام إن دخلت على الاسم كانت مخففة من المشددة عاملة .«إنْ المخففة من الثقيلة إذا شدا اتصالها بفعل فيرى البصريون على أنها أن الناصبة أهملت حملا على ما و أختها المصدرية وعلى أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو : أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا»[4]

«ويرى البصريون أن دخول أنْ المخففة من الثقيلة فقيل عن الجملة جاز إعمالها ويرون على أنها أن النافية » [5]

«إن المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في لاسم وهذا رأي جمهور من النحاة ومذهب البصريين على أنها عاملة فاحتجوا بأن قالوا الدليل على صحة الإعمال قوله تعالى : ﴿وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ هود 111 في قراءة من قرأ بتخفيف وهي قراءة نافع و ابن كثير وروى أبو بكر بن عاصم بتخفيف ان وتشديد لما » [6] وترد إن المكسورة الخفيفة على أوجه :

---

[1]–ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ص 336

[2]- اسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه،ص 149–151

[3]–نصر الدين فارس عبد الجليل زكريا، المنصف في النحو واللغة والاعراب، ط2، منشورات دار المعارف، حمص: 1900، ص 33

[4]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ص 139

[5]– السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص 183،184

[6]– ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد ، ص 39

1-« أن تكون شرطية نحو نقطة أنْ ينتهوا يغفر لهم وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو :﴿الا تنصروه قفد نصره الله ﴾

2- أن تكون نافية و تدخل على الجملة الاسمية وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه وأجاز المبرد اعمالها عمل ليس »[1] هناك اختلاف في الوجه الثاني على مستوى علماء البصرة .

- **أنْ المفتوحة المخففة :**

«تخفف أن المفتوحة فتكون أحدهما :

- أنها لا تعمل شيئا ولا في مضمر وتكون حرفا مصدريا مهملا كسائر الحروف المصدرية وعليه ذهب سيبويه .

-أن تعمل المضمر وفي الظاهر نحو: علمت أن زيدا قائم وقرئ ﴿أن غضب الله عليها﴾ النور 09»[2].

«إنّ أنْ المخففة التي تكون مصدرية هي موصول حرفي بالفعل المتصرف مستقبلا كان أو ماضيا أو أمرا واتصالها بالأمر فيه خلاف ومما يؤكد اتصالها بالأمر حكاية سيبويه "كتبت اليه أن قم " »[3]

«فإذا خففت لم تلغ العمل بالكلية ولم تصير بتخفيف حرف ابتداء انما ذلك فالمقصورة بل يكون فيها ضمير الشأن و الحديث نحو قوله تعالى ﴿أفلا يرون أن يرجع قولا﴾ وقوله ﴿علم أن سيكون منكم مرضا﴾ أي أنه الأمر و الشأن وهو الجيد الكثير إن جواز دخول أن المخففة على الأفعال الناسخة شاذ لدى البصريين لأنهم يرون في أن إذا خففت و أهملت أنه لايجوز أن يليها الفعل الناسخ ماضيه كانت أو مضارعة .

إن رأي الشارح في أن حكم المخففة من الثقيلة لتأكيد وتخفيف لأن الحذف إنما كان لضرب من التخفيف فهي لذلك لا يدخل عليها من الأفعال إلا ما يدخل على المثقلة فتقول تيقنت ألا تفعل ذلك كأنك قلت انك لا تفعل ذاك قال تعالى:﴿ ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ فهنا مخففة من الثقيلة»[4].

---

[1]- سامي عوض، ابن هشام النحوي ، عصره بيئته وفكره مؤلفاته منهجه ومكانته في النحو ، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،1978، ص 168

[2]-كمال الدين ابي البركات عبد الرحمان بن ابي الوفاء بن عبد الله الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،ص 174

[3]- ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد ، ص 29-33

[4]- السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم، ص184

«إذا خففت أن المفتوحة الهمزة المشددة بقيت على ما كان في العمل ويكون اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة من بعدها فإذا كان خبرها فعلا متصرفا ولم يكن دعاء بجب أن يفصل بينهما بأحد أربعة أشياء : قد، السين سوف، النفي وأضاف فسم من النحاة" لو " وقد أكد ذلك سيبويه نحو : قد علمت أن تفعل ذلك ولا قد علمت أن تفعل ذلك وحتى نقول سيفعل أو قد فعل أو تنفي فتدخل لا وعلة الفصل بأحد هذه الأشياء عند سيبويه هي أنهم قد جعلوها عوضا من تخفيف أن فكرهوا أن يدعو العوض أما إذا كان الفعل دعاء فلا يفصل بينهما بأحد هذه الأشياء عند سيبويه نحو : أما أن جزاك الله خيرا للآن هذه الأشياء لا يصح وقوعها في الدعاء لأن لا تقع فيها لأنها إما تحقيقا وإما تقليلا وذلك تغير معنى الدعاء وكذلك السين وسوف لأنهما يصيران الكلام تعيينا واجبا ولا يجوز دخول "لا" لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه وكذلك لا يفصل بين "أن" وخبرها الجملة الاسمية وعلة ذلك عند سيبويه أن خبر أن إذا كان اسما لا يفصل أن يقع بعدها إذا كانت مثقلة وذكر سيبويه أن خبر" أنّ " إذا كان اسما لا يفصل لأنه يصلح أن يقع بعدها لو لم تكن مخففة بخلاف الفعل إذا لا يصلح أن يقع بعدها إذا كانت مثقلة وذكر سيبويه أنه لا يحسن أن تلي" إنّ" "أنْ" ولا" أنّ" " إنْ" فلا تقول : أنْ أنك منطلق ولا قد عرفت أن انك منطلق ويقبح هذا عند سيبويه كما يقبح الابتداء بـــ "أنْ " المفتوحة المثقلة لأننا لا نقول انك منطلق ويلغي وقد علل سيبويه عدم جواز ابتداء بـــ "أنْ " المفتوحة الثقيلة فلا يبتدأ بـــ" أنّ " المفتوحة الهمزة الثقيلة لأن الابتداء بها يشبهها بالأسماء والأسماء تعمل فيها "إنْ" ويقبح أن تلي "إنْ " " أنْ" وكذلك الابتداء بها يشبهها بـــ" أنْ" المفتوحة الخفيفة التي هي و الفعل بمنزلة المصدر والمصادر تعمل فيها" ان " وهذا قبيح كذلك قبح الابتداء بـــ "أن " وذلك يؤدي إلى قبح أن تلي "إنّ "،"أنْ" و"أن""،"إنْ " لأنها جميعا لتأكيد ويجريان مجرى واحد فكرهوا جمع بينهما كما كرهوا جمع بين" اللام " و"ان " وتعليل سيبويه لعدم الابتداء بـــ "أن " هو تعليل لما لم يقع في كلام العرب لأن "أن" لا يبتدأ بها في كلامنا كما علل سيبويه عدم جر الأسماء و عدم جر الأفعال وترى أن هدفه من ذلك توسيع دائرة التعليل لتشمل ما يقع وما لم يقع أولا وحرصا منه على اطراد قواعد اللغة لتأتي متسقة متماسكة وترسيخا للكم النحوي وتجنبا للّحن »[1]

لقد اهتمت المدرسة البصرية بـــ "أنْ" المفتوحة المخففة في مواضع إعمالها و إهمالها ونجد ذلك في أراء سيبويه المختلفة .

- **إنّ المكسورة المشددة :**

« قيل إن زيدا لمنطلق فحكي سيبويه أن يعملها مع التخفيف فقال إن عمرا لمنطلق »[2]

---

[1]- اسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص151–153

[2]- نصر الدين فارس عبد الجليل زكريا، المنصف في النحو واللغة والاعراب،ص 135

فسيبويه يعمل إنّ المكسورة المشددة عندما تكون مخففة أيضا .

- **لكنْ المخففة:**

« لكن لا تعمل خلافا ليونس بن حبيب، فتخفف فلا تعمل أصلا لعدم سماعه ، وعلل بمعاينة لفظها في لفظ الفعل وبزوال موجب إعمالها وهو الاختصاص . إذا صارت يليها الاسم والفعل »[1]

« ولكن المخففة وجب إلغاؤها نحو ﴿ولكنّ الله قتلهم ﴾ الأنفال 18 ، فقرأ بتخفيف النون »[2] « وفي نظر الشارح (بصري) ان لكن الاستدراك وما بعدها يكون مخالفا لما قبلها فالخفيفة يوجب بعدها النفي فيشترك الثاني والأول في عمل العامل لانها عاطفة مفردا عل مفرد كقولك : ما جاءني زيد لكن عمر فتشترك بينهما في الاعراب الذي اوجبه العامل وليس كذلك المشددة فانها تدخل علة جملة تصرفها الى الاستئناف ولشبهها بالخفيفة لا يكون ما كان قبلها موحيا لا يكون الا مخالفا لما قبلها مغايرا له . وتقع بعد النفي و الاثبات فان كان ما قبلها موحيا كان ما بعدها منفيا وان كان كما قبلها منفيا كان ما بعدها موحيا لان ما بعدها كلام مستغن نحو قوله تعالى: ﴿لكن عذاب الله شديد﴾ وقالى: ﴿ لكنَ الله ذو فضل على العالمين﴾ فتقول فارقني زيد لكن عمرا حاضرا »[3] .

فلكل واحدة من الجملتين ايجابا الاّ أنّ معناهما مغاير فاكتفى بمعنى الخبر الثاني عن تقديم النافي . وكان يونس بن حبيب يذهب إلى أنها إذا خففت لا يبطل عملها و لا تكون حرف عطف بل تكون عنده مثل إنَ وأنَ، فكما انهما بالتخفيف لم يخرجا عما كان عليه قبل التخفيف .

- **كأنْ المخففة :**

« في نظر الشارح إذا خففت فيها وجهان : أجودهما إبطال عملها ظاهر أو ذلك لنقص لفضها للتخفيف »[4]

قال الشاعر :

---

[1]- موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل،ص72–77

[2]- الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ،البصريين والكوفيين، ص 192

[3]- ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد ، ص 47

[4]-- السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص ،187

« ويوما توافينا بوجه مقسم ***كأن ظبية تعطوإلى وارق السلم

هذا البيت من شواهد سيبويه فإذا كان الخبر مفردا أو جملة اسمية لم يحتج لفاصل فالمفرد قوله : كان ظبية وفي رواية من رفع الجملة الاسمية كقوله : كان ثدياه . هذا أيضا من شواهد سيبويه»[1] لقد رأت المدرسة البصرية في هذه الجملة بعد كان المخففة يرفع ثدييه بخلاف النحويون الآخرون الذين يرون النصب .

2. شروط عملها :

أ.دخول ما الكافة على إنّ وأخواتها :

« تتصل ما مع إن وأخواتها منها اتصالها بالحرف لعل وتكفها عن العمل لزوال اختصاصها وهذا هو رأي سيبويه. كما زعم المبرد إنّ" ما " زائدة كافة عن عمل إنّ وأخواتها نحو قوله تعالى ﴿إنما الله اله واحد﴾ أيضا ﴿كأنما يساقون إلى الموت ﴾. وعن رأي الخليل إنّ لعل إذا ألحقت بما ألغيت وجعلت من حر وف الابتداء وصار ت بمنزلة كأنما ، فلا تعمل فيما بعدها . قال سيبويه : وإما لعلما فهو بمنزلة كأنما» [2].« لقد اتفق الخليل وسيبويه اللذان يمثلان المدرسة البصرية انَ "ما" إذا ألحقت بلعلّ الغي عملها . قال الشاعر :

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن ***أبا جعل لي علما أنت حالم »[3]

« وإذا اتصلت ما الكافة الغير موصولة بإن وأخواتها كفتها عن العمل إلا ليت فانه يجوز فيها الإعمال والإهمال ، فنقول : إنما زيد قائم ولا يجوز ليت زيد ، وكذلك ليتما زيد قائم والظاهر قول المصنف أنها إذا اتصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل وقد تعمل قليلا . وهذا قول جماعة من النحويين ، وحكى الأخفش والكسائي إنما زيدا قائم والصحيح المذهب الأول وهو انه لا يعمل منها مع ما إلا ليت » [4]

لقد رأت البصرة أن إذا دخلت ما على إنّ قد تعمل قليلا وهذا ما حكاه الأخفش الذي يظهر في : إنما زيدا قائم . ولكن ما رآه النحويان غير مستعمل وغير معروف ولا يأخذون به .

---

[1]- كمال الدين ابي البركات عبد الرحمان بن ابي الوفاء بن عبد الله الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،ص 192

[2]– ابو محمد جمال الدين بن هشام الانصاري، شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، رتبه وعلق عليه وشرح شواهده عبد الغني الوقر، ط2 ، دار المتحدة للطباعة والنشر مؤسسة الرسالة بيروت سوريا: 1999، ص 370

[3]–- موفق الدين بن يعيش النحوي، شرح المفصل، ص81

[4]– جمال الدين بن هشام الانصاري ، قطر الندى وبل الصدى، ص 71

« إن ما حكاه الأخفش شاذ واحترز بقوله غير موصولة من الموصولة فإنها لا تكفها عن العمل بل تعمل معها والمراد بالموصولة التي بمعنى الذي نحو : ماعندك حسن أي أن الذي عندك حسن والمقدرة بالمصدر نحو : إن ما فعلت حسن أي إن فعلك حسن »[1]

« وإذا اتصلت ما الغير موصولة بان وأخواتها كفتها عن العمل ويجوز فيها الإعمال والإهمال وكذلك "إنّ"، "كان" ، "ولعل" نقول ليتما زيد قائم ، وان شئت نصبت زيدا فقلت ليتما زيدا قائم وذهب جماعة من النحويين كالزجاجي وبن السراج إلى أن ما إذا اتصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل وقد تعمل قليلا وهذا مذهب جماعة من النحويين . وهذا ما ذهب إليه سيبويه إلى أن ما الغير موصولة إذا اقترنت بهذه الأدوات أبطلت عملها إلا ليت ، فإن إعمالها مع ما جائز وعللوا ذلك بان هذه الأدوات قد أعملت اختصاصها بالأسماء ودخول ما الكافة عليها يزيل هذا الاختصاص ويهيؤها للدخول على جمل الأفعال نحو قوله تعالى : ﴿ قل إن ما يوحى إلى انم إلهكم اله واحد ﴾ الأنبياء 108 ، وقوله ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾ الانفال6 وقول امرؤ القيس :

ولكنما اسعى لمجد مؤثل *** وتد يدرك المجد المؤثل أمثالي .

وتسمى ما هذه ما الكافة أو المهيأة ووجه هاتين التسميتين ظاهرا بعد الذي ذكرناه لك ما شأنها و تسمى أيضا ما الزائدة و لكون ما هذه لا تزيل اختصاص ليت بالجملة الاسمية بل هي باقية معها على اختصاصها بالأسماء و لم تبطل عملها».[2]

«و لقد تعرض سبويه لزيادة ما في مواضع كثيرة إذ يقول: و تكون توكيدا لغويا و قد تزاد ما بعد ان لإفادة الحصر لقوله تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعونا في الأرض فسادا إن يقتلوا أو يصلبوا﴾المائدة 33» .

و هي في مثل هذه المواضع تجعل ان غير مختصة في الأسماء و تهيئها بالدخول على الأفعال في قوله في سورة الأنفال الآية 6 :﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾ »[3]

تلتحق ما الكافة على إنّ وأخواتها فتعزلها عن عملها، وإذا لم تدخل ما الكافة على هذه الحروف لا يدخلن إلا على المبتدأ والخبر ويعمل بهما عند البصريين « قال أبو حيان : ووقفت على كتاب تأليف قاهر القزويني في النحو ذكر فيه ان ليتما تليها الجملة الفعلية بل نقله أبو جعفر الصفار

---

[1]–ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد ، ص 337

[2]–نفس المرجع السابق، ص 338

[3]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ص 167

من البصريين . لكن الاخفش على سرعة حفظه قال انه لم يسمع قط ليتما يقوم زيد . لقد انشد: فليت دفعت الهامة بين ساعة ففي هذا المثال اخرجه البصريون على حذف الاسم . فذهب الزجاجي الى انه يجوز الاعمال في الجميع ، حكا انما زيد قائم وياس في الباقي و وافقه ابن سراج والزمخشري وذهب الزجاجي الى انه يجوز في ليت وفي لعل وكان خاصة ، ويتعين الإلغاء في ان وان و لكن وعزي الاخفش .

والحق الزمخشري بإنما المكسورة انما المفتوحة : فقال انه تفيد الحصر لأنها فرعها وما ثبت لأصل ثبت للفرع .

قد اجتمعنا في قوله تعالى ﴿ قل إنما يوحى إلي انما إلهكم اله واحد ﴾ الأنبياء 107 فالأولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس »[1] فقد وضعت البصرة شروط لدخول ما .

ب.لام الابتداء :

«هي لام مفتوحة تبين مضمون الجملة وتقوي معناها وتزيل الشك عن المعنى المثبت غيرالمنفي»[2]

وتدخل لام الابتداء على إنّ المكسورة .

الخبر: وذلك بثلاثة شروط كونه مؤخرا ومثبتا وغير ماض نحو : ﴿ ان ربي لسميع الدعاء﴾ ابراهيم 39 ، وقو له ايضا ﴿ ان ربك لعليم ﴾ النمل 84 وقوله ايضا ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ وقوله ﴿ وانا لنحن نحيي ونميت ﴾الحجر 23 بخلاف ﴿ انا لدينا انكالا﴾ المزمل 12 ، ايضا ﴿ان الله لايظلم الناس شيئا ﴾ واجاز الاخفش إن زيدا لنعم الرجل ولا عسى أن يقوم لان الفعل الجامد كالاسم ، اما نحو إن زيدا لقام ففي الفرة أن البصرة على منعها أن قدرت للابتداء والذي تحفظه أن الاخفش وهشام أجازا على إضمار قد »[3]

---

[1]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، ص 168

[2]–نفس المرجع السابق، ص 332،333

[3]–نادية رمضان النجار، ابحاث نحوية ولغوية ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية: 2006، ص 167

«كما أجاز دخول اللام على الفعل الجامد الواقع خبرا لان نحو إن زيدا لنعم الرجل ويلتحق بـــ : بئس فعل المذكور بصيغة التعجب إذ يروى عن بعض العرب فيقول حسن الرجل زيد بمعنى ما احسنه ويصدر باللام نحو : لكرم الرجل زيد أي ما أكرمه »[1]

« فنفهم أن الخبر إن كان ماضيا غير كمتصرف فظاهر كلام المصنف "الجواز" دخول اللام عليه مثلا: ان عمرا لبئس الرجل وهذا مذهب الاخفش ، والمنقول ان سيبويه لا يجيز ذلك.»[2]

« لان نعم وبئس اسمان وعسى لكونهما لا مضارع لهما بمنزلة اذا كانت بلفظ واحد له، لقد منع سيبويه دخوا الام على الجامد واجازه الاخفش فاختلف هذان النحويان فيما بينهما رغم انهما في نفس المدرسة.

معمول الخبر :

وذلك بثلاث شروط تقدمه على الخبر وكون الخبر صالحا للام . نحو ان زيدا لعمرا ضاربا في خلاف ان زيدا جالسا في الدار وان زيدا راكبا منطلقا وان زيدا عمرا ضرب هذا ما ترفضه البصرة »[3]

« لقد امتنع دخول اللام على الخبر ومعموله معا وجاوزه الاخفش محتج بان المانع قام بالخبر لكونه فعلا ماضيا والمعمول ليس كذلك ورجحه الموضح الاشموني قال بدليل اجازة البصريين تقديم معمول الخبر الفعلي مع المبتدا مع حكمهم بامتناع تقديم نفس الخبر لان المانع من تقديمه اللبس»[4]

«المبرد كان يذهب إلى جواز دخول لام الابتداء على خبر إن ومعموله إذا كان ظرفا او جار وجرور مثل إن زيدا لبك لواثق ، وانك لبحمد الله لناجح والتكلف واضح في مثل هذا الاسلوب »[5]

« وقد لا تدخل اللاّم على ماض محل الخبر متن معمول الخبر غير مبتدأ او خبر مقدم لا ما زيد في أشياء .»[6]

---

[1]– السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص ،189–192

[2]–احمد قبش ، الكامل في النحو والصرف والاعراب ،ط2، دت، ص 76

[3]–ابن هشام الانصاري، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ص 188

[4]–التوتي بن تواتي ، المدارس النحوية ، ص 136

[5]–ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، ص 322

[6]–ابن هشام الانصاري، اوضح المسالك الى الفية بن مالك ، ص 188

لقد وضعت المدرسة البصرية بعض المعايير في جوا ز دخول لام الابتداء او عدم جوازها . ان دخول لام بعد ان المكسورة على معمول الخبر اذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف ومجرور .

أقوال احدهما الجواز مطلقا كما راينا عند المبرد . أي ان دخلت عل الخبر والثاني المنع مطلقا والثالث هو الأصح أي الجواز ان لم تدخل عل الخبر .

« قال الشاعر : إني لعند أذى المولى ذو خنق *** وان حلمي إذا أوذيت معتاد .

استشهد به في دخول اللام إذا كان متوسطا آي أن المبرد يجوز دخول اللام.»[1]

« ولا تدخل اللام على خبر أن المفتوحة وجوزه المبرد وقرأ ألا إنهم ليأكلون. بفتح الهمزة وانشدوا :

الم تكن حلفت بالله العليم *** إن مطاياك لمن خير المطي »[2]« ان هذه القرءة "الا انهم لياكلون الطعام "قرات شاذا أي بفتح أن ويتخرج أيضا على زيادة اللام»[3]« كان الجمهور لا يجوز دخول لام الابتداء على خبر ان المفتوحة الهمزة ، لقد أجازه المبرد معتمدا على ما جاء في بعض القراءات» [4]

« قال الشاعر : لا لقد كانوا لدى أزماننا *** بصنعيين لبئس وتقى »[5]

« لقد منع البصريون في جمع الشاعر بين لامين وقالوا الرواية "فلقد" .»[6]

وبذلك رفضت البصرة هذه الحرية للشاعر في حين وافق النحويون الاخرون .

« اختلف في اللام الداخلة في خبر إن البصريون على أنها لام الابتداء في قولك لزيد اخوك أخرت لان للتأكيد وان للتأكيد فكرهوا توالي حرفين لمعنى واحد ، والعرب لا تجمع بين حرفين لمعنى واحد الا في ضرورة وإذا رأوا ذلك فضلوا بينهما .قال الاخفش وان بدؤوا بان لقوتها من

---

[1]–الاشموني، حاشية الصبان على شرح الاشموني ،دط، المطبعة الوهمية، مصر ،دت، ص 319

[2]–شوقي ضيف، المدارس النحوية ، ص129

[3]–ابن الناظم، شرح الفية بن مالك لابن الناظم، تح : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ،دط، دار الجيل ، بيروت 1419،1989، ص 171،172

[4]–ابن هشام الانصاري، الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع ، ص 177

[5]– السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص ،175

[6]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، ص 328 (بتصرف)

حيث انها عاملة واللام غير العاملة و جعلوا الاقوى متقدما في اللفظ . وعل القول بان اللام للتأكيد هل هي لتأكيد الجملة بأسرها أو للخبر وحده و أن توكيد الاسم ؟ البصريون على الاول والكسائي على الثاني . لهنّك من برق علي كريم.

ذهب سيبويه وبن سراج إلى أنها لام القسم مقدر لا لام إن ، قال سيبويه هذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين ، وذهب قطرب والمفضل بن سلمة والفارسي وصححه بن عصفور إلا أن الأصل "له انك" فهما كلمتان.

ومعنى له والله و إن جواب القسم أي أن البصرة ترى أنها لام القسم ». [1]

«اشر بن عقيل الى أن لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل نحو إن زيدا لهو القائم . قال تعالى ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ آل عمران 62 فـــ "هذا " اسم إن " "وهو" ضمير الفصل ودخلت عليه اللام و "القصص"، خبر " إن" ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة وذلك إذا قلت زيد هو القائم فلو لم يأتي بهو لاحتمل أن يكون القائم صفة لزيد . وان يكون خبرا عنهم فلما اثبت بهو تعين أن يكون القائم خبرا عن زيد. البصريون يسمونه ضمير الفصل ووجه تسميته بذلك ما ذكره الشارح.

يقول الشاعر : يلومونني في حب ليلى عواذلي*** ولكنني من حبها لعميد.

على غرار البصريين فقد وردوه بأجوبة يأبون هذا وينكرونه في دخول لام في خبر لكن .

احدهما: أن هذا البيت لايصح ولم ينقله احد من الإثبات فلم تثبت به حجة

الثاني: ما ذكره الشارح العلامة من أن اللام زائدة وليست لام الابتداء

الثالث: سلمنا صحة البيت وان اللام فيه الابتداء ولكنها ليست داخلة على خبر لكن وان هي داخلة على خبر إنّ المكسورة الهمزة المشددة النون . واصل الكلام ولكن أني من حبها لعميد فحذفت همزة إن تخفيف فاجتمع أربع نونات إحداهن نون لكن و اثنتان نون إنّ و الرابعة نون الوقاية فحذفت واحدة منهن فبقي الكلام على ما ظننت.

الرابع: سلمنا هذا البيت صحيح و أن اللام هي لام الابتداء و أنها داخلة على خبر لكن و لكننا لا نسلم إن هذا مما يجوز القياس عليه بل هو ضرورة وقعت في هذا البيت بخصوصه و البيت

[1]–شوقي ضيف، المدارس النحوية ، ص129

المفرد و البيتان لا تبنى عليهما القاعدة».«بالإضافة انه لا يجوز ذلك بأنه لا يخلوا إما أن تكون هذه اللام لام التأكيد أو لام القسم ».[1]

لقد ظهرت خلافات حادة حول هذا البيت بيت الشعري خاصة و ذلك في دخول لام الابتداء على خبر لكن فالمدرسة البصرية تستعرض حججها المقنعة و يبقى الباحث بين مد و جزر في هذه الآراء و الدارس يحكم على الصواب بحساب قناعته و معارفه النحوية.

ج.العطف على هذه الحروف:

«يشترط في العطف بالرفع على اسم إن المكسورة أن يقدم الخبر على المعطوف لفضا نحو إن زيدا قائم و عمرا، أو تقديرا نحو إن زيدا و عمر قائما. والتقدير به زيدا قائم لأنه لو لم يتقدم الخبر لزما توارد العاملين و فرق المبرد في جواز هذا العطف قبل مجيء الخبر بين الاسم المعرب، فأجاز في المعنى قبل مجيء الخبر دون المعرب».[2]

«البصريون كانوا يرونا عدم جواز العطف على موضع إنّ قبل تمام الخبر على كل حال» [3]

«و قد يرفع ما بعد استكمال الخبر و قد منعه البصريون، و أول ما جاء من أمثلة تخلفه في قوله تعالى ﴿إنّ الذين أمنوا و الذين هادوا و الصابئون و النصارى من امن بالله و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون﴾ المائدة 69. فذهبوا إلى أن الصابئون مبتدأ حذف خبره اعتناء بخبر إنّ بتوافق الخبرين لفظا و معنا و يمكن جعل من آمنا بالله و عمل صالحا فلا خوف عليهم و لا يحزنون خبرا للمبتأ الذي هو الصابئون بالتوافق الخبرين لفظا و معنا فالآية الكريمة قد خرجوها على حس الخبر "إن" إعتناءا بخبر"أن" و إلى مثل هذا التأويل ذهبوا إلى قول الشاعر:

فمن ويلأ أمسي بالمدينة زحله *** فإن وقياربها لغريب».[4]

---

[1]–الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع ، ص 186

[2]- شمس الدين بن احمد بن سليمان اسرار النحو ، ص 265

[3]- ابراهيم عبود السامرائي، المفيد في المدارس النحوية ، ط1، الدار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 1427،2007، ص92

السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح : د عبد العالم سالم مكرم،ص ،177

[4]– ايميل بديع يعقوب موسوعة النحو والصرف والاعراب ، ط1 ، دار العلم للملايين موسوعة ثقافية للترجمة والتاليف والنشر، 1994، ص 107، 108

«منع البصريون العطف على موضع اسم ان التي موضعها الابتداء وهو مرفوع قبل مجيء الخبر و استشهدوا بقول الشاعر:

خليلي هل طب فإني و أنتما*** و أن لم تبوحا بالهوى دنفان.

و في زاوية التسوية بين المعرب و المبنى فسبويه يحمل على أن المعطوف في منوى التأخير و يلحق في ذلك إنّ و أنّ.إنْ كان موضعهما موضع جملة و استشهد لقوله تعالى﴿و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله﴾ التوبة3.

و في قول الشاعر: و إلا فأعلموا انا و انتم *** بغاة ما بقينا في شقاق».[1]

«نسب لسبويه قائل: أنهم أجمعون ذاهبون. غالى الغلط مع أنه من العربي الموثوق بعربيتهم فقال ذلك اطراد: أنهم هم أجمعون ذاهبون على أن يكون "هم" مبتدأ مؤكد بـــ"أجمعون" مخيرا عنه "ذاهبون" ثم حذف المبتدأ و بقي تأكيده كما يحذف الموصوف و تبقى صفته».[2]

«فأعتقد سقوط أن من اللفظ ثم عطف عليه بالرفع و في قول آخر: و لا ناعب إلاّ يبين غرابها فقد ثبت ثبوت الباء إذا كانت الباء تدخل على خبر ليت كثيرا مثل الأول لقوله تعالى ﴿فأصدق و كن من الصالحين﴾ كأنه فأعتقد سقوط الفاء عطف عليه بالجزم لان لولا الفاء لكان مجزوم».

«و أكثر ما يكون في صلة الموصول نحو قدم الذين فارقت أجمعين أي الذين فارقته أجمعين و قد أجاز الفراء نصب جزأين ابتداء في ليت و من شواهده قول الشاعر:

ليت الشباب هو الرجيع إلى الفتى *** و الشيب كأن هو البدء الأول. و لا حجة فيه و التقدير كأن "و جعل الرجيع " خبرها و عن حديث يروى {ان قعر جهنم سبعين خريف} ورد جميع ذلك إلى الأصول المجمع عليها أول يخرج ان قعر جهنم على آن قعر مصدر من قوله قعرب البئر اي بلغت قعرها و سبعين منصوب على الظرفية و قد وقع خبر لان الاسم مصدر، و الإخبار عن المصدر بظرف الزمان مطرد و مما يستشهد ناصب الجزئيين قول الشاعر:

إذا اسود جنح الليل فلتأت و لتكن *** خطاك خفاف إن حراسنا أسدا».[1]لقد منع البصريون العطف على موضع اسم إن واشترطوا العطف بالرفع على اسم إن المكسورة أي يقدم الخبر على المعطوف لفظا.

---

[1]ابن يعيش، الشرح المفصل، ص69

[2]–الاشموني ، شرح الاشموني على الفية بن مالك ، ص 229

[1]ابي عبد الله جمال الدين بن عبد الله بن الطائي الجبائي الشافعي، شرح الكافية ،تح، علي محمد عوض وعادل احمد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت لبنان: مجل 1، 1420،،ص 229.

الفصل الثاني : إن وأخواتها عند الكوفيين .

1_معاني إن وأخواتها

ا_ التعريف بالأحرف المشبهة بالفعل

ب_ معاني الأحرف المشبهة بالفعل

ج_ اسم و خبر إن وأخواتها

د_ تخفيف إن وأخواتها

2_ شروط عملها

ا_ ما الكافة

ب_ لام الابتداء

ج_العطف على هذه الحروف

3_مواطن التداخل بين المدرسين

ا_ أوجه التشابه

ب_ أوجه الاختلاف

الفصل الثاني : إن وأخواتها عند الكوفيين .

1.معاني إنّ و أخواتها:

أ-مفهوم الحروف المشبهة بالفعل :

لم يظهر لنا تعريف واضح وصريح عند الكوفة حول مفهوم الحروف المشبهة بالفعل

ب- معاني الأحرف المشبهة بالفعل :

-**إنّ وأنّ:** لم تهتم المدرسة الكوفية بمعنى "إنّ" و"أنّ". فهما حرفا توكيد عند جميع النحويين بما فيهم الكوفيين » [1] إذا فهي للتأكيد .

- ليت: تعرف عامة أنها للتمني كما رأى الفراء أنها تدخل على الممكن والمحال وأجاز أن تكون للتمني أيضا:يقول الشاعر:

يا ليت أيام الصبا رواجعا *** فأخبره بما فعل المشيب

وقال الفراء تقد يره أيام الصبا رواجعا .وقد تدخل أن المفتوحة : فتكون أن المفتوحة مع إسمها وخبرها معا بمعنى إسم ليت وخبرها .نحو: ليت أن زيدا قائم ».[2]

فلم تناقض المدرسة الكوفية باقي النحويين في معنى ليت بل أخذت معناه على حساب العامة من النحويين المتمثل في التمني.

- **لكنّ:** «هي مركبة من لا وإن المكسورة المصدرية, والكاف الزائدة عند الكوفيين » [3] وأختلف فيها أهي مركبة أم بسيطة فالفراء يقول أنها مركبة من لكن ساكنة النون. وأن المفتوحة المشددة طرحت الهمزة ،فحذفت نون لكن .

قال قوم من الكوفيين أنها مركبة من لا و كأن.فإذا قلت قام زيد لكن عمرا لم يقم.فكأنك قلت لا كأن عمرا لم يقم .والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو ثم ركبت وغيرت للاشار بحذف الهمزة وكسر الكاف» [4] ففي نظر الكوفيين هي مرتبة لا بسيطة لعل : تفيد الترجي في المحبوب أو الإشفاق في المكروه فهذا رأي العامة وقيل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر .قال بعض

---

[1]- إبن عقيل، شرح إبن عقيل على ألفية بن مالك ،ص 327.

[2]- شمس الدين بن سليمان المعروف بابن كمال باشا .أسرار النحو،ص 267.266

[3] - نفس المرجع السابق ص226

[4]_جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 132.

أصحاب الفراء وقد ينصبها معا وتأويلها عند الكوفيين على إضمار يكون كما يرى في ذلك الكسائي »[1] كما زاد الكوفيون في معنى لعل الاستفهام وخرجوا عليه قوله تعالى :

﴿ ومايدريك لعله يزكى﴾عبس الاية (3). وأكثر الكوفيون الشك » [2] والاستفهام لقد أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل نحو :﴿ لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ [3].فهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وتفيد الترجي في المحبوب وإشفاق مكروه .والشك في نظر الكوفيين .كما أحتج في لامها أهي أصلية أم زائدة . فقالوا: إنما اللام أصلية لأن لعل حرف وحروف الحروف كلها أصلية لآن حروف الزيادة التي هي الهمزة . والألف والياء والواو والميم و التاء والنون والسين والهاء واللام والتي يجمعها قولك اليوم تنساه و لا أسيتموه و سألتمونيها . إنها تختص بالأسماء و الأفعال فأما الحروف فلا يدخلها شيئ من هذه الحروف على سبيل الزيادة . بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان على كل حال .ألا ترى أن الالف لا تكون في الأسماء و الأفعال إلا زائدة أو متقلبة .ولايجوز أن يحكم عليها في ما ولا ويا بأنها زائدة أو منقلبة بل تحكم عليها بأنها أصلية لأن الحروف لا يدخلها ذلك تدل على أن اللام أصلية .

فهذه التحليلات التي عرضتها المدرسة الكوفية في لام لعل على أنها أصلية . وما الذي يدل على أن حروف الزيادة تدخل على الأسماء و الأفعال ولا تدخل على الحروف و ربما كانت في لعل زائدة. والذي يدل على ذلك أيضا أن اللام خاصة لا تكاد تزاد فيها يجوز فيه الزيادة إلا شاذا نحو : زيدل وعبدل وفحجل في كلها معدودة فإذا كانت اللام لا تزاد فيها يجوز فيه الزيادة إلا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال[4] .

لقد اعتبرت الكوفة أن اللام لا تزيد في عدة مواضع لا يكون زائدا إلا في كلمات شاذة وهي زيدل و عبدل و فجحل.

"**كأنّ**" : تعرف كأن للتشبيه ولكنها تكون أكثر توكيدا من الكاف ولذا ورد في القرآن الكريم ﴿كأنه هو﴾ وزعم البطليوسي أنه لا يكون كذلك إلا إذا كان خبرها إسما جامدا نحو : كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم .وهذا المعنى الذي ذكره البطليوسي في معاني الكوفيين [5] كما زعم

---

[1]– ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب،ص121

[2]– جلال الدين السيوطي ، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، ص 152،153.

[3]– محمد الانطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط 4، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان : ج 3،ص 214.

[4]–الانباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، ص 23

[5]–يحي عبابنة ، تطور المصطلح النحوي البصري من سبويه الى الزمخشري،ص 120

الكوفيون أنها تأتي للتحقيق والوجوب وتكون للتقرب حسبهم في نحو:كأنك بالشتاء مقبل .كأنك بالفرج آت .إذ المعنى إقبال الشتاء وإتيان الفرج .كما زعم الكوفيون إذا كان خبرها اسما جامدا كانت للتشبيه نحو : كأن زيدا أسد. وإذا كان مشقا كانت للشك بمنزلة ظننت وتوهمت نحو كأن زيدا قائم كما يرى الفراء أنها مركبة من أن والكاف.[1]

تكون كأن حرفا للتحقيق والوجوب والتقرب تنصب الاسم وترفع الخبر وهي مركبة من أن والكاف في نظر الكوفيين

ج – إسم وخبر إنّ وأخواتها :

«إن وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل لكن الكوفيين استدلوا على أنّ إنّ وأخواتها لا تعمل في الخبر لضعفها وإنما يرتفع الخبر بما كان عليه أن يرتفع قبل دخولها وإذا كان الخبر يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها فلا إحالة إذا لأنه إنما كانت المسألة تفسد لو قيل أن . إن هي العاملة في الخبر فيجتمع عاملان فيكون محالا» [2]

واحتج الكوفيون على ذلك بأن الأصل في هذه الحروف ألا تنصب الاسم وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل فإذا كانت إنما عملت لأنها اشبهت الفعل فهي فرع عليه وإذا كانت فرعا عليه فهي أضعف منه لآن الفرع أبدأ يكون أضعف عليه من الأصل فينبغي ألا يعمل في الخبر جريا على القياس في حط الفروع عن الآصول لآن لوأعملناه عمله لآدى ذلك إلى التسوية بينهما وذلك لا يجوز فوجب أن يكون باقياعلى رفعه قبل دخولها .والذي دل على ضعف عملها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به قال الشاعر :

لاتتركني فيهم شطيرا***إني اذن أهلك أو أطير

فنصب بـــ إذن والذي يدل على ذلك أيضا أنه إذا إعترض عليه بأدنى شيء لضعفها .وقد روي أن ناسا قالو : إن بك زيد مأخوذ فلا تعمل في الخبر وذلك لأنها قويت مشابهتها بالفعل لأنه أشبهت لفظا ومعنى ووجه المشابهة بينهما من خمسة أوجه :

1_ أنها على وزن الفعل

2_ أنها مبنيه على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح .

3– أنها تقتضي الإسم كما أن الفعل يقتضي الاسم.

---

[1]– جلال الدين السيوطي السيوطي ، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 151، 152 (بتصرف)

[2]–محمد احمد نحلة ، اصول النحو العربي، كلية الاداب جامعة الاسكندرية، كلية الاداب جامعة بيروت،ص 93

4- أنها تدخلها نون الوقاية كما تدخل على الفعل.

5- أن فيها معنى الفعل.

ولأن هذه الحروف لما شبهت بالفعل لفظا ومعنى ألزموا فيها تقديم منصوب على المرفوع ليعلم أنها حروف شبهت الأفعال وليس أفعالا وعدم التصرف فيها لا يدل على الحرفية لأن لنا أفعال لا تتصرف نحو نعم و بئس , عسى, ليس وفعل التعجب وحبذا أما في قولهم أن هذه الحروف أنما نصبت لشبيهها بالفعل فينبغي ألا تعمل في الخبر لأنه يؤدي إلى التسويه بين الأصل والفعل وقولهم أن الخبر يكون باقيا على رفعه قبل دخولها بمعنى أن الخبر يكون مرفوعا لمبتدأ كما أن المبتدأ مرفوع به فهما يترافعان ولا خلاف أن الترافع قد زال بدخول هذه الأحرف على المبتدأ بنصبها إياه قال أحد الشعراء:

فلو أن حق اليوم منكم إقامة *** واه كان سرح قد مضى فتسرعا» [1]

لقد إستندت الكوفة في تحليلها هذه المسألة : أي "أنّ" "إنّ" وأخواتها لا تعمل في الخبر لضعفها وإنما يرتفع الخبر بما كان عليه أن يرتفع به قبل دخولها إلى ما يعمله الفعل لأنها تشبه إن وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل وأدلتها نوعا ما مقنعة لشبيهها بالأفعال فبعد التحليل توصلت إلى نتيجة منطقية.

أما عن قول الكوفيين بأن "إنّ" لا تعمل عملها في الخبر لأن الفرع أضعف من الأصل فهذا ليس صحيحا لأنه كونه فرعا على الفعل في العمل لا يوجب أن لا يعمل عمله فإن إسم الفاعل فرع على الفعل في العمل ويعمل عمله على أن قد علمناه بمقتضى كونه فرعا فإن أنزلناه طريقة واحدة وأوحينا فيه تقديم المنصوب على المرفوع ولو نجوز فيه الوجهين كما جاز ذلك مع الفعل لئلا يجري مجرى الأصل فلما أوحينا فيه تقديم المنصوب على الموضوع بأن ضعف هذه الحروف وانحطاطها عن رتبة الفعل فوقع الفرق بين الفرع والأصل ثم لو كان الأمر كما زعموا وانه باق على رفعه لكان الاسم المبتدأ أولى بذلك فلما وجب نصب المبتدأ بها وجب رفع الخبر عنها لأنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء ومخالفة الأصول تعتبر فائدة وذلك لا يجوز»[2]

أما عن كلمات الكوفيين أن هذه الحروف إنما نصبت لتشبه الفعل فينبغي أن لا تعمل في الخبر لأنه يؤدي إلى التشبيه بين الأصل والفرع فهذا عمل يشبه الفعل والذي يدل على ضعف عملها

[1]- عبد الراجي دروس في المذاهب النحوية ، ص 130-135

[2]- ابي البركات عبد الرحمن بن محمد ابي سعيد الانباري ، اسرار الغربية ، تح : فخر صالح قراراة ، ط 1 دار الجبل بيروت: ص 15 (بتصرف)

أنها تعمل في الاسم إذا فصلت بينها و بينه بظرف أو بحرف جر نحو قوله تعالى: ﴿إن لدينا أنكالا﴾المزمل (12) و أيضا : ﴿وإن في ذلك لآية﴾البقرة 247على أن قد تعاملنا بمقتضى كونها فرعا فإنا ألزمناها طريقة واحدة وأوجبنا فيها تقديم المطلوب على المرفوع ولو نجوز فيها الوجهين كما جوزنا مع الفعل فلا يجرى مجرى الفعل فيتساوى بين الأصل والفرع وكان تقديم المنصوب أولى ليفرق بينهما وبين الفعل لان الأصل أن يذكر الفاعل عقب الفعل قيل ذكر المفعول فلما قدم هاهنا المنصوب وأخر المرفوع حصلت مخالفة هذه الأحرف للفعل وانحطاطها عن رتبته وقوله أن الخبر يكون باقيا على رفعه قبل دخولها فهذا فاسد وذلك لان الخبر على قولهم مرفوع بالمبتدأ كما أن المبتدأ مرفوع به فهما يترافعان ولا خلاف أن الترافع قد زال فيدخلون هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه أما عن ضعف علها أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو أبتدئ به في المثال قوله إني إذن أهلك أو أطير فا لخبر هنا محذوف كأنه قال: لا تتركني فيهم غريب بعيدا إن أزل إذن أهلك و أطير فحذف الفعل الذي هو خبر لأن في الثاني دلالة على الأول المحذوف فإذن ما دخلت على الخبر أن يكون جعل" إذن أهلك أو أطير" في موضع الخبر كقولك : إني لن أذهب فشبه بلن وإن كانت لن "لا يلغي عملها في حال بخلاف" إذن" أما قولهم" إن بك يكفل زيد" و" إن بك زيد مأخوذ "

فالتقدير" إنه وبك كفيل زيد " "و إنه بك زيد مأخوذ" » [1]

إن الكوفة ترى أن هذه الحروف لا عمل لها في الخبر فهو باق على رفعه قبل دخولها واستدلت بما يفعله الفعل في الفاعل و المفعول به لأنها ترى هذه الحروف كما رأينا سالفا أنها تشبه الفعل ولكن الإختلاف الذي يظهر بين هذه الحروف والفعل هو أن الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول به على حساب هذا الترتيب فهو العامل في النصب وفي الرفع أما الحروف فتنصب ثم ترفع أي تنصب المبتدأ وترفع الخبر بما أنها أشبهت هذه الحروف تعمل النصب والرفع كما يعمل الفعل فهي متناقضة مع نفسها ويستدل الفراء على نصب المبتدأ والخبر بـــ : ليت والكسائي يقدر كان محذوفة مع إسمها و رواجعا خبرها في : ياليت أيام الصبار كانت رواجعا[2]

لقد جوز الفراء نصب جزأي ليت وتقع إن إسما لها و لـــ"ليت" بدونه فيسد عن الجزأين ولما كانت لهذه الحروف شبه بكان في لزوم المبتدأ أو الخبر و الاستغناء بهما عملت عملها معكوسا ليكون معه كالمفعول قدم وفاعل أخر تبنيها على الفرعية في الإخبار فكانت العمدة والأسماء

1- الانباري الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين الكوفيين ، ص 169، 171

2-ابن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، ص 78 ، بتصرف

كالفضلات[1]إن نصب جزأي ليت هو رأي الفراء (الكوفة) وهو خاص بـــ "ليت " فقط لقد منع الفراء تقدم خبر إن وأخواتها بحال ويتوسطها ظرفا و لومع اللام .

«وفي مسألة حذف الخبر فقد ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز إلا إذا كان لاسم نكرة وذهب الفراء إلى أنه لايجوز في معرفة ولا نكرة إلا إذا كان بالتكرير فورد المذهبان بالسماع» [2]

أما عن مسألة جواز حذف الاسم فقد نقل أبو حيان عن الكوفيين أن الحذف خاص بإن دون سائر أقواتها و اكثر ما يكون الاسم إذا حذف ضمير الشأن وقد يكون غيره .

وفي مسالة عدم جوار إن قائما الزيدان كما لايجوز ذلك في المبتدأ دون الاستفهام أو نفي وأجازه الكوفيون فقد أجاز الكوفيون حزف إسم إن دون سائر اخواتها .[3]

د.تخفيف إنّ وأخواتها:

- **إنْ المكسورة المخففة :**

عند تخفيف إن المكسورة . ويكون خبرها ماضيا لا عمل لها عند الكوفيين بل نافية واللام كإلا .وقال الكسائي إن دخلت على فعلية عملت، وعند الفراء هي كقد [4]«وهذه العلة إحتج بها الكوفيون لمذهبهم في عدم إعمال إن إذا خففت كما يزعم الكوفيون أن دخول اللام على إن المخففة لا توكيد فيها واللام بعدها للايجاب بمعنى إلا ويجيزون دخولها على النتائج وذهب الكسائي إلى أنها إن دخلت على الاسم كانت مخففة من المشددة وان دخلت على الفعل كانت للنفي وللام بمعنى إلا كما قال الكوفيون» [5]

لقد رد النحاة قول الكوفيون بالعلة التي نقلها سيبويه لمن أعمل إن المخففة بأنه باطل وذلك لان إن عملت لشبهها بالفعل لفظا ومعنى فإذا خففت صارت بمنزلة فعل محذوف وذلك لا يبطل عمله فلذلك جازوا إعمالها .

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 78

[2]– نفس المرجع السابق، ص 154

[3]– نفس المرجع السابق ، ص 156 بتصرف

[4]– نفس المرجع السابق ، ص 183

[5]- ابن هشام الانصاري ، معني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ص 39

«أما فيما يخص المخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أوما نزل بمنزلته نحو:قوله تعالى ﴿أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ﴾ وزعم الكوفيون أنها لا تعمل شيئا وشرط المبتدأ ان يكون ضميرا محذوفا وانكروا أن التفسيرية فتكون مفسرة بمعنى أي»[1] .

يرى الكوفيون أن دخول إن المخففة من الثقيلة على الجملة الاسمية لا يجيز إعمالها وإلغاؤها واجب عند دخولها على الجملة الاسمية لذلك لايجوزون تخفيف الثقيلة .فيرون انها لا تخفف وأنه اذا قيل إن زيدا لمنطلق فان هنا نافية واللام بمعنى الاّ.[2]

وفي نظر الكو فيين أنّ (إنْ) المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم واحتجوا بقولهم انها لا تعمل المشددة لان عملت لانها اشبهت الفعل الماضي في اللفظ لانها على ثلاثة أحرف وانها مبنية على الفتح كما انه مبني على الفتح فإذا خففت فقد زال شبهها به .فوجب أن يبطل عملها[3]

ترد إنّ المكسورة الخفيفة على حساب الكوفيين على أوجه :

-عندما تكون نافية ودخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند الفراء . وأجاز الكسائي اعمالها عمل ليس.

لقد ظهر الخلاف بين النحويين من نفس المدرسة الكوفية .

-أن تكون مخففة من الثقلية فتدخل على الجملتين فإذا دخلت على الاسمية ل ايجيز إعمالها عند الكوفيين

-أن تكون زائدة وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى إذا وجعلوا منه

﴿واتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ [4]

- **أنْ المفتوحة المخففة:**

---

[1]- إبن هشام الانصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 40

[2]-سامي عوض ، ابن هشام النحوي ، عصره ، بيئته ومؤلفاته ، منهجه ومكانته في النحو ، ص 168 بتصرف

[3]- الانباري الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ص 17 بتصرف

[4]- ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ص 29 ، 33 بتصرف

«تخفف أن المفتوحة فتكون أحدهما أنها لاتعمل شيئا ولا في المضمر وتكون حرفا مصدريا مهملا كسائر الحروف المصدرية وعليه ذهب الكوفيون .والثاني أن تعمل في المغمد وفي الظاهر نحو : علمت أن زيدا قائم وقرئ قوله تعالى :﴿أن غضب الله عليه﴾ النور9» .[1]

«ويرى الفراء أنّ (أن)المخففة لما تشكل التي للجزاء إستوحشوا أن يأتوا مع المضارع ولا يعملوها فيه فأتوا بها مع لفظ الماضي لآنها لاعمل لها فيه وإذا وليت (أن)الاسم وألغيت عن العمل الظاهر لا يأتون به نحو:علمت أن زيدا قائم .والتقدير أنه زيد قائم ».[2]

- **إنّ المكسورة المشددة:**

وترد على حساب الكوفيين أنها تكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولا تخفف عند المدرسة الكوفية واذا قيل أن زيدا لمنطلق فان ناهية واللام بمعنى إلا .[3]

يرى الكوفيون أن (إنّ)المشددة و(إن)المخففة عندها عوامل فأنّ المشددة تنتمي إلى عوامل الآسماء.وإنّ المخففة تنتهي إلى عوامل الأفعال .فهذا الاستدلال ظاهر الاختلال إن لم نقدر أنها مخففة من الثقيلة .فليس من عوامل الافعال وإذا قدرنا أنها مخففة من الثقيلة فهي من عوامل الاسماء وهذه المخففة من الثقلية من عوامل الاسماء ولم يقع الكلام في إن الخفيفة في الاصل .وإنما رفع في إن المخففة من الثقيلة .[4]

- **لكنْ المخففة :**

لم يظهر أي حكم حول لكن المخففة عند الكوفيين .

---

[1]– السيوطي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 18

[2]– ابن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، ص 73

[3]– ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ص 47 بتصرف

[4]– الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، ص 192 ، بتصرف

- **كأنْ المخففة :**

«تخفف كأن وفي إعمالها حينئذ الاقوال الثلاثة في أن أحدها المنع وعليه ذهب الكوفيون» [1]

قال شاعر:

وصدر مشرق النحو*** كأن ثدييه حقان.

فنصب ثدييه بكأن المخففة من الثقيلة و اصلها أن اضيف اليها الكاف للتشبيه و الاصل في الكاف ان تكون مؤخرة كما ان الاصل في الكاف أن تكون مؤخرة كما أن الاصل في اللام أن تكون مقدمة فإذا قلت كأن زيدا اسد كان الاصل فيه إن زيدا كالأسد اما اذا قلت إن زيدا لقائم كان الاصل فيه لإن زيدا قائم إلاّ أنه قدمت الكاف على أن كناية بالتشبيه أخرت اللام عن إن لئلا يجمعوا بين حرفي تأكيد فلما نصب بها مع التخفيف دل على انها بمنزلة فعل قد حذف بعض حروفه فلا يجوز ذلك وقال اخر : كأن وريديه رشاء أخلب فنصب وريديه بكأن المخففة من الثقيلة ولايجوز أن يقال :« كأن ثدياه، كأن وريداه» لأنا نقول بل الرواية المشهورة كان تدييه وكأن وريديه [2] تخفف كان عند الكوفيين واصلها ان اضيف اليها الكاف للتشبيه .

2.شروط عملها:

أ.لام الابتداء:

هي لام مفتوحة تؤكد مضمون الجملة و تقوي معناها وتزيل الشك عن المعنى المثبت الغير المنفي .[3]

« تدخل لام الابتداء بعد المكسور على أربعة شروط :

1 –الخبر :

و ذالك بثلاث شروط كونه مؤخرا و مثبتا و غير ماض

نحو :﴿ إنّ ربي لسميع الدعاء﴾ إبراهيم 39 ﴿إنّ ربك لعليم﴾النمل84 . ﴿ انّك لعلى خلق عظيم﴾ القلم 4 ﴿ وإنّا نحن نحي ونميت﴾ الحجر 23، بخلاف ﴿ إنّ لدينا أنكالا﴾ المزمل 12 ونحو: ﴿إنّ الله لا يظلم الناس شيئا﴾ يونس44

وأجاز الفراء " إن زيدا لنعم الرجل " و " لعسى أن يقوم" لأن الفعل الجامد كالاسم أما نحو : "إنّ زيدا لقائم"» [4]

كما أجاز الفراء دخول اللام على الخبر إن كان ماضيا غير متصرف ولا تدخل على فعل ماض متصرف خال من قد فلا يقال إن زيدا لقد قام بخلاف المضارع فإنها تدخل عليه نحو :

---

[1]– ابن هشام الانصاري ، شذور الذهب في معرفة علام العرب ، ص 370

[2] – احمد قبش ، الكامل في النحو والصرف والاعراب، ص 76 بتصرف

[3]– الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، ص 173،172 ، بتصرف

[4]– ابن هشام الانصاري ، اوضح المسالك الى الفية بن مالك ، ص 188

" إن زيدا ليقوم" لشبهه بالاسم الذي هو في الأصل فيها بخلاف الماضي المتصرف مع" قد" نحو : "إن زيدا لقد قام " "فان قد " قرينته في الحال فأشبهه المضارع و بخلاف الجامد نحو : "إن زيدا لنعم الرجل" لأنه لكونه للإنشاء يستلزم الحضور فأشبهها المضارع ولكونه لا يتصرف أشبه الاسم و المتصرف الحالي من قد خال من الشبه بكل طريق.[1]

تجيز الكوفة دخول االلام على خبر إن إن كان ماضيا غير متصرف

وأجاز الفراء من دخول اللام على الجامد فإذا كان الخبر ماضيا متصرف غير مقرون بـــ "قد" لم تدخل عليه اللام فلا نقول " إن زيدا لرضي " أما الكسائي و هشام أجاز ذلك.

لقد اتفقا هذان الأخيران على أن الماضي المجرد من " قد " الواقعة جملة خبرا لإن يصح دخول لام الابتداء عليه نحو : "ان محمدا لقائم " على إضمار " قد " ومنع ذلك الجمهور [2]

لان قد تقرب الماضي من الحال فأشبه حينئذ المضارع

2 معمول الخبر: وذلك بثلاث شروط أيضا تقدمه على الخبر وكونه غير حال وكون الخبر صالحا للام نحو: " إن زيدا لعمرا ضارب " بخلاف " إن زيدا جلسا في الدار "

"وان زيدا راكبا منطلق " و "إن زيدا عمرا ضرب" [3]

«لقد امتنع دخول اللام على الخبر و معموله ولكن الفراء أجازه محتج بأن المانع قام بالخبر لكونه فعلا ماضيا و المعمول ليس كذلك »[4]

منع النحويون عامة دخول اللام على الخبر و معموله في حين جوز ذلك الفراء .فلا تدخل للام على ماضى محل الخبرغير مبتدأ أوخبر مقدم إلا مزيدة في أشياء ألحقت بالنوادر .كما سمعه الفراء من قول أبي الجوارح : إنى لبحمد الله لصالح .وكما سمعه الكسائي من قول بعضهم اِنكل ثوب لو ثمنه [5]« ولاتدخل أيضا على الحال السادة مسد الخبر وأجازه الكوفيون نحو : "إن أكلي التفاحة لناضجة . ولا على واو الحال السد مسد الخبر و أجازه الكسائي نحو : ان شتمي زيدا لو الناس ينظرون » [6]

فإن كان الخبر جملة شرطية لم تلحقه هذه اللام لا مع الجزء لأول ولا مع الجزء الثاني نحو : " إنك إن تأتني أكرمك" وأجاز أبوبكر الأنباري (كوفة) إنك إن تأتني لأكرمك» [7]

---

[1]–جمال الدين السيوطي ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 174 بتصرف

[2]– شوقي ضيف المدارس النحوية، ص 185 ، بتصرف

[3]–جمال الدين الانصاري ،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 88

[4]– الأشموني، حاشية الضبان على شرح الأشموني، ص 39

[5]– ابن الناظم ، شرح الفية بن مالك ، ص 172

[6]–جمال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 175

[7]–ابن مالك الطائي الجبائي ، شرح الكافية ، علي محمد عوض وعادل احمد موجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد على ، بيروت ، لبنان ، ص 142.

« فلا تدخل اللام على الخبر إذا كان أداة شرط فلا يقال إن زيدا لئن أكرمني أكرمته لأنها تصحب أداة الشرط كثيرا.ولذلك جوز الأنباري دخولها على جوابه لأنه غير صالح للتوطئة .

قال أبن مالك : إلا أنه لم يسمح فالأجود ألا يحكم بجوازه ووافقه أبو حيان وقال : إن الكسائي والفراء أيضا على منعه ونص الفراء أيضا على منع دخولها على الشرط المعترض بين اسم إن وخبرها . نحو: "إن زيدا لئن أتاك محسن" » [1]

إنّ الكوفة أجازت جمع لامين في الكلمة .حيث ظهر ذلك في بيت شعري وهو كالأتي :

للقد كانوا لدى أزماننا ** بصنيعين لبأس واتقى .

إن الكوفة التي ظهر رأيها على لسان الفراء الذي أجاز الجمع بين لامي التوكيد نحو : إن زيدا للقد قام فلاحظ أن دخول اللام ظهر على الخبر وعلى يظهر قصم على الآسم في حين أن الكوفة وضعت شروط في دخول هذه اللام على الخبر وتثبت قواعد لوجود هذه اللام في الخبر .

من بين المسائل التي د رصتها الكوفة هي دخول لام الابتداء في خير لكن وظهر هذا في بيت شعري يقول فيه الشاعر:

يلومونني في حب ليلي عواذلي*** ولكنني من حبها لعميد.

فموقف الكوفة ترى أنها يجوز دخول اللام في خبر لكن كما يجوز في خبر إن نحو: ما قام زيد لكن عمرا لقائم . فاحتجوا الكوفيون في دخول اللام في خبر لكن بأدلة حيث يرون أن لام الإبتداء لاتدخل على خبر باقي أخوات إن ولكن أجازوه في خبر لكن [2]<< ومن أدلة الكوفيون دخول اللام في خبر لكن النقل والقياس فالنقل جاء عن العرب إدخال اللام على خبرها وذلك في البيت السابق الذكر .

«لعميد» فاللام هي لام الإبتداء أوهي زائدة على ما ستعرف في بيان الإستشهاد وعميد في خبر لكن فدخلت لام الإبتداء على خبر لكن في الظاهر.

وأما القياس فلأن الاصل في لكن إن زيدت عليها لا "و" الكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا كما زيدت عليه اللام والهاء كقول الشاعر:

لهنك من عبسية لا وسيمة ***على هشوات كاذب من يقولها

فزاد اللام والهاء على "إنّ" وكذلك هاهنا زاد عليها "لا " والكاف. فإن الحروف يوصل في أوله وأخره .فما وصل في أوله نحو: هن وهناك وما وصل في أخره نحو: قوله تعالى:﴿فإما ترين من البشر أحدا﴾[3].

---

[1]– جمال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 175

[2]– الانباري،الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين، ص 193

[3]– نفس المرجع السابق ص 195. بتصرف.

وجواب الكوفيون على هذا البيت أيضا انه لا يعرف قائله. ولا يذكر منه إلا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في العربية.

«استندت الكوفة في موقفها حول دخول اللام في خبر لكن وذلك في البيت الشعري الاتي :

يلوموني في حب ليلى عواذلي ***ولكني من حبها لعميد [1]

إلى النقل والقياس،فجعلت لام الابتداء يجوز دخولها على خبر لكن فقد مثلت القياس معيارا لجوازها حيث وجدت أمثلة مطابقة لهذا الموقف وقاست عليه.ولكن من الذي يدل على أصل ذلك القياس .أما فيها يخص النقل، فالكوفة قالت بأنه نقل عن العرب.

ب.دخول ماالكافة على إنّ و أخواتها :

عرفنا سابقا من تكون إن وأخواتها عاملة وسهلة فدخول ما الكافة عليها فمنهم من يعملها ومنهم من يهملها فمن ذلك عرفنا شروط عملها ومن بينها عدم دخول ما الكافة على إن وأخواتها فالرأي الغالب أنها تكفها عن العمل.

« زعم بعض الكوفيين أن "ما" مع هذه الأحرف إسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام وفي أن العملة بعده مفسرة له واعتبرها ويراء أنها لا تصلح للابتداء لها ولا لدخول ناسخ غير إن وأخواتها [2]» فالكوفيون يرون أنها لا تصلح للابتداء.إذا إتصلت "ما "غير الموصولة بإن وأخواتها قد تعمل قليلا وهذا قول جماعة من النحويين منهم الكسائي نحو : "إنما زيدا قائم" لكن الارجح المذهب الأول وهو الإهمال إلا مع "ليت" لكن ماحكاه الكسائي شاذ ولا يؤخذ به.

الكسائي في هذا الرأي بمعنى الإعمال القيل لـــ"ما" يجيزه رغم أنه لا يأخذون به تلتحق ما "الكافة" على إن وأخواتها فتعزلها عن عملها وإذا لم تدخل ما الكافة على هذه الحروف لا يدخلن إلا على المبتدأ والخبر فعد الكوفيين تعمل النصب في المبتدأ فقط والخبر مرفوع بالابتداء والمختار أن ما في الحروف كافة ومنهم من يجعلها زائدة فلا تبطل عملها إذا دخلت عليها ما الكافة فتدخل على الأفعال فإنّ "و"أنّ" لتحقيق مضمون الجملة» .[3]

لقد أوجب الفراء دخول ما الكافة على "ليت" .ولعل .وهنا تعتبر زائدة كانت قبل نكرة تفسرها ما بعدها خبر،أوقيل نافية و الاكثر أن " إنّ" مهما تفيد الحصر. وتكفها عن العمل وتلزم الإهمال

---

[1]– عبد الله الشعبي ، الكواكب الدرية ، ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ص 65

[2]– ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ص 337

[3]– شمس الدين احمد بن سليمان المعروف ابن كمال باشا ، أسرار النحو ، ص 262 ، 263

نحو: قوله تعالى :﴿إن الله إله وحد﴾.والفرق بينهما وبين ليت أي ليت واخواتها .أن ليت أشبه بالافعال منها ولذا لزمتها نون الوقاية .وانها باقية الاختصاص بالاسماء وجاز في "ليت" الإعمال راعيا لقوة إختصاصها .والإهمال إلحاقا بأخواتها .

ونقل أبو حيان عن الفراء أنه جوّز إيلاد الفعل "ليت" لانها بمعنى "لو" وأنشد : فليت دفعت الهم بين ساعة. فبذلك ذهب الفراء الى جواز الإعمال في "ليت" وأيضا "لعل" .ولم يجز فيها الإلغاء "فما" مهيئة بمنزلة الضمير المجهل لما فيها من التفهيم والجملة التي بعدها في موضع الخبر ومفسرة لها كالتي بعد ضمير الشأن [1] وبذلك يرى الفراء أنه يحسن إعمال "ما" مع "ليت" و"لعل" ولا يجوز أن تأتي الجملة الفعلية بعدهما موافقة على ذلك في "ليتما" [2].إن دخول "ما" على إن واخواتها تكفها عن العمل. فلا تعمل لا في المبتدئ ولا في الخبر، وذلك عند الكوفة أي "ما" كافة عن العمل ولكن الخلاف الذي ظهر هو دخول "ما "على "ليت" و"لعل" . فالكوفيون يجيزون دخولها عليها .فهي عاملة غير مهملة خلاف للآخرين.

ج.العطف على هذه الحروف:

من بين المسائل التي تعرضت اليها الكوفة هو العطف وذلك العطف بالرفع على إسم إن المكسورة أن يقدم الخبر على المعطوف فالكوفيون جازوا هذا العطف قبل مضى الخبر لان(أنّ) عندهم تعمل في المبتدأ فقط .وفرق الكسائي في جواز هذا العطف قبل مضي الخبر بين لاسم المعرب، فأجاز في المعنى قبل مضي الخبر دون المعرب[3] فكان الكسائي يرى جواز العطف على موضع إن قبل تمام الخبر على حال ظهر عمل إن أولم يظهر وذلك نحو: إن زيدا ومحمدا ناجحان و"إن زيد ناجح ومحمدا" وقد يرفع ما بعد إستكمال الخبر وأولو ما جاء من أمثلة كقوله تعالى : ﴿إن الذين أمنو والذين هادوا والصابئوون والنصارى من أمن بالله وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾» .المائدة 69

فذهبوالى أن الصابئون متبدا حذف خبره إعتناء بخبر إنّ والى مثل هذا التأويل ذهبوا الى قول الشا عر:

---

[1]– جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع لشرح جمع الجوامع ، ج 1 ، ص 189 ، 191.

[2]–احمد بن الامين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع،تح: عبد العال سالم مكرم ، ج1 ، ص 205(بتصرف)

[3]– شمسس الدين احمد بن سليمان، اسرار النحو، ص 265

فمن يك أمسى بالمدينة زحله***فإن وقيار بها لغريب[1]

«كما يوضح الفراء في هذه الاية ردا على أستاذه الكسائي أن عطف الصابئون على "الذين" و"الذين" حرف على جهة واحدة في رفعه وخفضه .(أي أنه مبني لا يتغير اخره) فلما كان إعرابه واحدا وكان النصب إن نصبا ضعيفا وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبرها (لان الخبر عنده مرفوع بما كان به مرفوعا قبل دخول إن وهو المبتد أ الذي أصبح إسمها) جاز رفع (الصائبين) ولا يستحب قول إن عبدالله وزيد قائمان .لتبيين الاعراب في عبدالله .وقد كان الكسائي يجيزه لضعف (إن) وقد أنشدونا هذا البيت :

فمن يك أمس بالمدينة رحله ***فإني وقياربها لغريب [2]

من هنا يظهر أن الفراء والكسائي ظهر خلاف بينهما .فالكسائي يجيز العطف على موضع إن تمام الخبر الذي يمثل الكوفيون بصفة عامة أما الفراء فهو كوفي لكن خالف الكوفيون فلا يجوز ذلك الا فيهمم لم يظهر فيه عمل أن .

لقد إحتج الكوفيون بأن قالوا الدليل على جواز ذلك النقل والقياس فأجمعوا في النقل على جواز العطف على موضع الخبر مع"لا" نحو : لا رجل و إمرأته أفضل منك .وكذلك مع "إن" لانها بمنزلتها .وإن كانت إن للاثبات ولا للنفي لانهم يحملون الشئ على ضده كما يحملونه على تفسيره [3]من هذا وضعت قاعدة على جواز العطف على موضع أسم (إنّ) التي موضعها للابتداء وهو مرفوع قبل مجيئ الخبر[4] فذهب الكسائي الى أن الاسم المرفوع معطوف على اسم (إنّ) باعتباره مبتدأ قيل دخول إنّ [5]

«إن الكوفة تجيز العطف بالرفع قبل تمام الخبر فقد إستندت إلى أدلة لتقنع الباحث فالكوفيون إستدلوا بالنقل والقياس ونتائج هذين المعيارين النقل والقياس غير ثابتة وغير صحيحة فمثلا في القياس طبقوا على مثال كان متداولا.

أما فيها يخص الرفع مع "إن" و"لكن" بعد الخبر يجوز ذلك بإجماع ومثال ذلك مع "إن" قول الشاعر:

---

[1]– اسعد خلف العوادي العلل النحوية في كتاب سبويه ، ص 148

[2]– اميل بديع يعقوب موسوعة النحو والاعراب ، ط1 ، دار العلم للملايين موسوعه ثقافية للتاليف والترجمة والنشر 1994، ص 107، 108

[3]الاشموني ، شرح الاشموني على الفية بن مالك ، ص 323

[4]–كمال الدين ابي البركات الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ص 175، 176

[5]- شوقي ضيف ، المدارس النحوية، ص 177

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه ***فإن لنا الأم النجيبة والأب

ومثاله مع لكن :

ومازلت سباقا الى كل غاية *** بها يقتضي في الناس مجد وإجلال

وما قصرت بي في التسامي خئولة ***ولكن عام الطيب الاصيل والخال .

أجاز ذلك الكسائي مطلقا والفراء في سائر عوامل الباب بشرط إخفاء إعراب الاسم فالفراء يجيزه عموما وأنشد مشهدا :

يا ليتني وأنت يا لميس ***في بلدة ليس بها أنيس» [1]

هذا رأي الكوفة فقد أجازت الرفع في إن ولكن وذلك بإجماع.

3.مواطن التداخل بين المدرستين:

أ. أوجه التشابه:

- **في المفهوم :**

اتفقت المدرستان في تسمية إنّ وأخواتها بالأحرف المشبهة بالفعل حيث شبهت هذه الأحرف بالفعل لفظا ومعنى حيث رأتا أن ما تفعله الأفعال في رفع الفاعل ونصب المفعول هو نفس العمل الذي تفعله إنّ وأخواتها في نصب المبتدأ ورفع الخبر ولذلك سمتها المدرستين بالأحرف المشبهة بالفعل حتى أن مميزات إنّ التي تعرضنا لها سابقا هي نفس مميزات الفعل .

- **في المعاني :**

لم يظهر اتفاق في معاني إنّ واخو عند المدرستين إلاّ في معنى كأنّ الذي اتفق فيها في عدة مواضع منها :

[1]- إبراهيم عبود السامرائي ،المفيد في المدارس النحوية ، ص 229

-يطلق على كأنّ معنى التشبيه أذا كان خبرها جملة فعلية آو ظرفا كقولنا كان زيدا قائم ، كان خالدا في الدار ، فالكوفيون اتخذوا هذا المعنى وتابعهم البصريين المتأخرين.

-الكوفيون والبصريون يرون إن كان للتحقيق والوجوب وماذا كان خبرها اسما جامدا للتشبيه نحو : كأن زيدا أسد وإذا كان مشتقا كانت للشك بمنزلة ظننت وتوهمت نحو : هيئة زيد هيئة قائم آما فيما يخص تركيبها فقد اتفقتا المدرستين من سيبويه والاخفش والخليل والفراء أنها مركبة من "أنْ" و"الكاف" وهي للتشبيه واصل كان زيدا أسد، إنّ زيدا كأسد ، فالكاف للتشبيه وأنّ مؤكدة له ثم أرادوا الاهتمام بالتشبيه هذا الذي عقدوا له الجملة فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقد مدها غالى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه فلما دخلت الكاف على إنّ وجب فتحها لأنّ "إنّ" المكسورة لا تقع بعد حرف الجر .

- **اسمها وخبرها :**

استندت كل من المدرستين في عمل إنّ وأخواتها في المبتدأ والخبر .

-أجاز الكوفيون والاخفش في مسالة عدم جواز إنّ قائما الزيدان كما لا يجوز ذلك في المبتدأ دون استفهام أو نفي ، وأجازه بناءا على إجازته في المبتدأ فجعلوا قائما اسم "إنّ " والزيدان فاعلا به سد مسد الخبر .

- **التخفيف :**

❖ ترد إنّ المكسورة الخفيفة على أوجه ومن بين هذه الأوجه ما اتفقت عليها هاتين المدرستين:

-أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية فإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد أعمالها عمل ليس فهنا ظهر الخلاف بين النحويين وليس بين المدرستين .

❖ أنْ المفتوحة المخففة : تخفف أنْ فتكون أنها لا تعمل شيئا ولا في المضمر وتكون حرفا مصدريا مهملا كسائر الحروف المصدرية وعليه ذهب سيبويه و الكوفيون.

- **لام الابتداء :**

لقد امتنع دخول اللام على الخبر ومعموله معا وجوزه الاخفش والفراء محتجين بان المانع قام بالخبر لكونه فعلا ماضيا والمعمول ليس كذلك .

- **ما الكافة :**

ان دخول ما الكافة على أن وأخواتها تكفها عن العمل أما إذا دخلت ما على ليت فحكى الاخفش والكسائي انها تعمل قليلا نحو : أنما زيدا قائم ، لكن ما حكاه الاخفش والكسائي شاذ لا يؤخذ به .

- **العطف :**

يشترط الكسائي والمبرد في العطف بالرفع على اسم إنّ المكسورة ان يقدم الخبر على المعطوف أي جواز هذا العطف قبل مضي الخبر بين الاسم المعرب فأجازاه في المعنى قبل مضي الخبر دون المعرب .

إسم وخبر إن وأخواتها	
– إن و أخواتها تعمل الرفع في الخبر وحججها في ذلك أنها تشبهها بعمل الفعل ولذلك وجب أن تعمل عمل الفعل والفعل له مرفوع و منصوب فالفعل رفع الفاعل ونصب المفعول به وبذلك إن تنصب الإسم و ترفع الخبر – يرى البصريون في المثال "ليت أيام الصبا لو رجعا" إن خبر ليت محذوف ويجعلون رواجها حالا من ضمير هذا الخبر المحذوف.	– إن وأخواتها تعمل في لأسم ولا تعمل في الخبر لضعفها فنقول ان رفع الخبر كان مرفوعا قبل أن تدخل عليه إن وأخواتها وحججها في ذلك أن المبتدأ هو الذي رفعه فهما مترافعان – استدل الكوفيون بان "ليت" تنصب المبتدأ والخبر , ففي هذا المثال: "ليت أيام الصبا رواجها "والجملة من كان وإسمها و خبرها في محل رفع خبر ليت والتقدير يا ليت أيام الصبا كانت رواجها
ما الكافة	
– عند البصريين تدخل على إن و أخواتها فتكفها عن العمل – ما الكافة زائدة تدخل عمل إن و أخواتها – ما الكافة يجعلونها من حروف الإبتداء	– أما عند الكوفيين فعند دخول ما الكافة على إن و أخواتها فإنها تكفها عن العمل ماعدا ليت و لعلى فيجوز قول لعلما . ليتما – عند الكوفيين ما تعمل النصب في المبتدأ فقط و الخبر مرفوع بالإبتداء – يرون أنها لا تصلح للإبتداء

تخفيف إنّ وأخواتها	
-إحتج البصريون على جواز إعمال إن المخففة لأنها إذا خففت صارت بمنزلة فعل محذوف	-إحتج الكوفيون بعدم إعمال إن المخففة لأنها باطلة لأن "إن " عملت لتشبيهها بالفعل لفظا و معني
-عند البصريين لا تخفف و خبرها ماضى متصرف فلا يقال إن زيدا لذاهب لعدم سماع مثله و لأنه يلزم منه إما دخول اللام على الماضى أو لزوم اللام	-يزعمون أن لا توكيد فيها و اللام بعدها للإيجاب بمعني "إلا" و يجزون دخولها على الناسخ و غيرها
- قال البصريون إن دخلت على الفعل كانت للنفي .	- عند الكوفين بمعني اللام
- في نظر البصريين أي (إن) مخففة من المشددة	-أما الكوفيون يرون على أنها مخففة من الثقيلة .
-إن دخول "إن " المخففة من الثقيلة على الجملة الإسمية جاز إكمالها	-أما الكوفيون فيجيزون إكمال "إن" المخففة من الثقيلة على الجملة الإسمية
-البصريون يرون على أنها عاملة	-عند الكوفيون أن "إن" المخففة من الثقيلة لاتعمل النصب في الإسم .
-إن المكررة المخففة نافية و تدخل على الجملة الإسمية ولا تعمل عند سبويه	- وأجاز الكسائي إكمالها عمل ليس .
- تكون "إن" المكسورة المخففة من الثقيلة وتدخل على الجملتين , فإذا دخلت على الإسمية جاز إكمالها .	- تكون إن المكسورة المخففة من الثقيلة , وتدخل على الجملتين فإذا دخلت على الإسمية فلم يجز إكمالها .
- تكون إن الكسورة المخففة زائدة وتكون بمعنى "قد" .	- تكون إن المكسورة المخففة زائدة لكن بمعنى "إذ" .
- أن المفتوحة المخففة تدخل على الأفعال الناسخة ولايجيزون إكمالها .	- أن المفتوحة المخففة تدخل على الأفعال

-البصريون يرون إن خففت إن المكسورة المشددة فيعملونها .	الناسخة ويجيزون إكمالها . - إن المكسورة المشددة لا تخفف وإن خففت لا تعمل .
لام الابتداء	
-البصريون لا يجيزون دخول اللام على الحال السادة مسد الخبر . -منع البصريون الجمع بين لامي التوكيد ومثلوا ب"انّ زيدا فلقد قام" - في البيت: يلومونني في حب ليلي عواذلي و لكني من حبها لعميد قالت البصرة بأنه لم يظهر قائله ولم يعرف عند العرب ولم يشده أحد	- أجاز الكوفيون دخول اللام على الحال السادة مسد الخبر . - أجاز الفراء الجمع بين لامي التوكيد في "إن" زيدا للقد قام " -قالت الكوفة بانه فعل عن العرب .
العطف على هذه الحروف	
- لم يجوز البصريون العطف على موضع إن قبل تمام الخبر على كل حال ظهر عمل إن أو لم يظهر - الإسم المرفوع لايكون معطوفا على إسم "إن" باعتباره مبتدأ قبل دخول "أن"	- جوز الكوفيون العطف على موضع إن قبل تمام الخبر على كل حال ظهر عمل إن أو لم يظهر . - تري المدرسة الكوفية أن الإسم المرفوع يكون مرفوعا علي إسم إن باعتباره مبتدأ قبل دخول "إن" .

2. أوجه الإختلاف بين المدرستين :

المدرسة البصرية	المدرسة الكوفية
في المعاني	
– ليت: لم يظهر للمدرسة البصرية معنا حول ليت – لكن : تراها المدرسة البصرية أنها مركبة أي بالتشديد حرف برأسه – لعل : ترفض المدرسة البصرية نصب لعل للمبتدأ و الخبر و تجعله لغة لبعض العرب – من معانيها الترجي و الإشفاق – تعتبر البصرة أن اللام الأولى زائدة و حججهم في ذلك أنهم سمعوا العرب يستعملونها في كلامهم بدون لام – تأويلها عند البصرين على إضمار يوجد – تنطق المدرسة البصرية "لعل" عارية عن اللام كأن : يري البصريون على أنها بسيطة	– إنصب إهتمام المدرسة الكوفية حول معنى ليت – تراها مركبة من " لا" و"كأن" – حرف ينصب الإسم و يرفع الخبر وينصبهما معا – من معانيها الإستفهام و الشك – يرون أن اللام الأولى في "لعل" أصلية لأن لعل حرف و الحروف كلها أصلية – تأويلها عند الكوفين على إضمار يكون – أما الكوفة إستندت إلى عدم وجود حروف الزيادة في الحروف – أما الفراء فيرى أنها مركبة من"أن " و كاف.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة التي طال سفرها وامتد طريقها وما كان بالإمكان اختزال عطاء أو إهمال رأي في هذه الخاتمة نستعرض النتائج التي توصلنا إليها:

أن البصريين كانوا أكثر حرية وأقوى عقلا وان طريقتهم أكثر تنظيما وأكثر سلطانا من الكوفيين واقل حرية واشد احتراما مما ورد عن العرب .

أن البصرة تريد أن تنشا نحوا يسود لغتهم النظام والمنطق على خلاف المنهج الكوفي الذي اخذ كل ما يأتي في طريقه لاتهم أرادوا الاكثار من القواعد حتى ولو كان ذلك على حساب اللغات الفصيحة ودليل ذلك أنهم يتخذون حتى الشاذ ولم يمهلوا شيئا وبهذا يمكن أن نستخلص أن المنهج البصري قياسي والكوفي سماعي .

مما سبق عرضه من اختلاف المدرستين البصرة والكوفة في الدراسة النحوية نصل الى ان هناك خلاف نحوي جلي واضح أدى إلى توسيع وكثرة مسائله النحوية التي اختلف فيها كل من المدرستين حين ذهب كل فريق منهما يبسط آراؤه وأفكاره النحوية محاولا الانتصار رافعا بذلك التسليم بآراء و فكار الفريق الأخر ، ومن أهم المسائل النحوية التي كانت محل جدل بين الطرفين والتي توضح الدرجة التي وصلت إليهما هذه الخصومة هي إنّ واخواتها.

- لم تهتم الكوفة بمفهوم وتسمية إنّ وأخواتها على خلاف البصرة .
- لم يتفقا المدرستان في عدة مواطن من معاني إن واخواتها مثل ليت ، كأن ، لعل ، ولكنّ .
- كل مدرسة ترى دخول إن وأخواتها على الاسم والخبر هل هي عاملة أو مهملة ؟ ففي نظر البصريين عاملة والكوفيين مهملة .
- عند دخول ما هي كافة عند البصريين وعند الكوفيين كذلك ما عدا عند دخولها على ليت ولعل.
- وفيما يخص التخفيف ظهرت عدة مواطن للخلاف.
- كما ظهر خلاف في لام الابتداء والعطف .

إن البصرة كانت متشددة في عدة مسائل خلافية حول أن وأخواتها في حين الكوفة متساهلة عنها وهذا يرافق المنهج الذي اتبعوه حول استنباط النحو .

مما سبق عرضه يتضح أن هناك اختلاف منهجي بين مدرستي البصرة والكوفة والمنهج البصري افضل ولكنه يجب أن نلاحظ أن هذا المنهج البصري يقتضي أن توضع الأمثلة لتتفق مع الأصول المرسومة بينما نجد النحات الكوفيين يجوزون أصولهم لتلتقي مع المسموعات .

على الرغم من كل هذه الخلافات بين المدرستين إلا أننا لا ننكر أن منهج البصرة هو الذي قعد النحو وهو الذي يحظى بالقبول والاهتمام عند الأغلبية إلى يومنا هذا فالنحو الذي ندرسه بصري لا كوفي .

من هذا نلاحظ أن الكوفة حاولت أن تقيم مدرسة نحوية على نمط خاص يخالف على ما عليه مدرسة البصرة ويخصها بخصائص تميزها عن قرينتها البصرة حتى تكون لها شخصيتها المميزة وسماتها التي لا يشاركها فيها احد وذلك عن طريق المخالفة الصريحة المطردة ، وفي الأخير نسال الله أن يوفق كل ساع إلى كشف أسرار هذه اللغة الجليلة جلال الكتاب المنزل بلسانها وان يثبت كل ساع غالى خرابها أو ردمها فان أصبنا فمن الله وان أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع

1.ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن سعيد الأنباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط2 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،2007، ج1

2.ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك و معه الكتاب منحه الخليل :تح محي الدين عبد الحميد . دار الطلائع للنشر و التوزيع و التصدير .مدنية القاهرة .نصر

3.ابن مالك الطائي الجبائي الشافعي ، شرح الكافية ، تع: علي محمد عوض و عادل أحمد الموجود ، ط1، دار الكتب العلمية ن منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان : 1420، 2000، مجل 1

4.ابن هشام الانصاري ، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح :محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.1422 ج1

5.ابن هشام الأنصاري قطر الندى ويل الصدى ، تح محي الدين عبد الحميد ، دط ، نشر الامام مالك .

6.أبي البركات عبد الرحمان ابن محمد أبي سعيد الأنباري ، اسرار العربية تح،

7.ابي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي ، شرح المكودي على ألفية بن مالك ، تح: علي فاطمة إسندراجحي ، دط الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة : 2004

8.أبي عمروا عثمان بت الحاجب ،أما لي ابن الحاجب ، تح : فخر صالح سليمان قرارة ، دط، دار الجيل بيروت، 1989 . ج2

9.أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، نشروا المذهب في معرفة كلام العرب ، شرح شواهده عبد الغني الوقر ، ط2 الدار المتحدة للطباعة و النشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت شارع سوريا 1994

10.احمد أمين ، ضحى الإسلام ، 1ط ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان : 1935، ج2

11.أحمد بن الأمين الشنقيطي ، الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع .تح : عبد العال سالم مكرم ، دط، الشركة الدولية للطباعة و النشر . 2001 .ج1

12.أحمد فبش ، الكامل في النحو و الصرف ة العراب، دط ، دار الجيل ، لبنان

13.أسعد خلف العوادي العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ط1 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان : 2008

14.–التواتي بن التواتي ، المدارس النحوية، 2ط، دار الوعي : دت

15.إميل بديع يعقوب ،موسوعة النحو و الصرف و الإعراب ، ط1، دار العلم للملايين ، موسوعة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر : 1994

16.الانباري ، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، ط2، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 2007. ط2 ، دار المعارف حمص ج1،1999

17.التواتي بن التواتي ، الأخفش الأوسط و أراؤه النحوية ، دط ، دار الوعي للنشر و التوزيع

18.جلال الدين السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النحو ، تج: محمد حسين إسماعيل الشافعي ،ط1، دار الكتب العلمية ن بيروت ، لبنان 1988.

19.جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : عبد العال سالم مكلام ،دط ، عالم الكتب الشركة الدولية للطباعة و النشر و التوزيع ، 1421 2001.

20.جمال الدين أبي عمروا عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ، كتاب الكافية في النحو ، ط، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ج2

21.سامي عوض ابن هشام النحوي عصره ، بيئته ، فكره مؤلفاته منهجه و مكانته في النحو ، ط1 ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و و النشر ، 1987

22.شمس الدين بن سليمان المعروف بابن كمال باشا : تح أحمد حسن حامد ، ط2 دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع 2002–1422

23.شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دط ، دار المعارف بمصر : 1969

24.شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، ط7 ، دار المعارف الناشر لحور زيتش لنيل ، القاهرة ، دت

25.صالح بلعيد ، في أصول النحو ، دط ، دار هومة للنشر و التوزيع ، القاهرة 2001.

الصبان الأشموني ، حاشية الصبان على شرح النشمومي على الألفية بن مالك في النحو ، دط ، طبعة المطبعة الوهمية مصر ، ج1

26.صلاح راوي ، النحو العربي ، نشأته ،تطوره ، مدارسه و رجاله ، دط ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة 2001 .

27.عبد الله يحي الثعالبي ، لكواكب الدرية ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان :

عبده الراجحي ، دروس في المذاهب النحوية ، ط2 ، ط2 ، دار النهضة للطباعة و النشر : 1980.

28فخر صالح قراره، ط1 ، دار الجيل بيروت : 1415–1999

29.محمد الأنطاكي ، المحيط في الأصوات العربية و نحوها و صرفها ، ط4 دار الشرق العربي ، لبنان .ج3.

30.محمود أحمد نحلة : أصول التحو العربي ،ط ، كلية الأدب جامعة الإسكندرية ، كلية الأدب ، جامعة بيروت : دت

31.مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو ،دط المجمع الثقافي أبو ظبي ، الإمارات العربية : 2002.

32.موقف الدين بن يعيش النحوي ، شرح المفصل ، دط عالم الكتب بيروت ، مكتبة المتن،مجل 2 ج6

33.نادية رمضان النجار ، أبحاث النحوية و لغوية ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، السكندرية : 2006

34.نصر الدين فارسي عبد الجليل زكريا ، المنصف في النحو و اللغة ولاعراب ،

35.هادي نهر ، نحو الخليل ، من خلال الكتاب ، دط، دار اليازودي العلمية للنشر و التوزيع ن الأردن – عمان

36.يحي عبانية تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري ط1 ، بدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ،عالم الكتب الحديثة للنشر و لتوزيع ، اربد ، الأردن .2006

الفهرس

المقدمة.....أ

المدخل.....1

الفصل الأول: **إن** وأخواتها عند البصريين

1ــ معانـــــــي إن وأخواتـــــــــــــــها 6

أــ التعريف بالأحرف المشبهة بالفعل.....7

ب ــ معاني الأحرف المشبهة بالفعل.....8

ج ــ اسم و خبر إن وأخواتها 11

د ــ تخفيف إن و أخواتها..... 15

2 ــ شـــــــــــــــروط عملها

أ ــ ما الكـــــــــــــــافة 20

ب ــ لام الابتـــــــــــــــداء 22

د ــ العطف على هذه الحروف.....25

الفصل الثاني : إن وأخواتها عند الكوفيين

1_معاني إن وأخواتها

ا_ التعريف بالأحرف المشبهة بالفعل.....28

ب_ معاني الأحرف المشبهة بالفعل 32

ج_ اسم و خبر إن وأخواتها 28

د_ تخفيف إن وأخواتها 30

2_ شروط عملها

ا_ ما الكافة.....35

ب_ لام الابتداء..... 38

ج_العطف على هذه الحروف..... 39

3_مواطن التداخل بين المدرسين
ا_ أوجه التشابه.....41
ب_ أوجه الاختلاف.....43
الخاتمة.....48